مجلة إسلامية شهرية

يناير ٢٠٢٦م
رجب/شعبان ١٤٤٧هـ

الإشراق

تصدر في الولايات المتحدة الأمريكية

المشرف العام
جاويد أحمد غامدي

رئيس التحرير : د. محمد غطريف شهباز الندوي
مساعد التحرير : أ. عثمان فاروق
المدير المسؤول : محمد حسن إلياس

" ... فالفطرة هي الأصل الأول؛ يولد عليها كل إنسان في صفاءٍ يلتفت إلى ربه من غير تعليم خارجي، ويتشوّف إليه قبل أن يسمع دعوة أو يرى مثالًا، وهي لا تقتضي التوحيد فحسب، بل تفرح به وتطمئن إليه، وتتألم إذا حُجِبت عنه، وفي طيات هذه الفطرة إدراك قوي للحسن والقبح، فأصله فطري، وتفصيله بيّن في الوحي، ومؤيد بالعقل السليم."

(من مقال "مبنى هذا الدين" للدكتور محمد أكرم الندوي، صـ ٤٠)

مركز غامدي للتعلّم الإسلامي، المورد، أمريكا

"المورد": مؤسسة التعليم والبحث
الأهداف والمقاصد التأسيسية

المورد مؤسسة علمية متميزة، تنهض بأمانة التقاليد الفكرية الراسخة التي شكّلت معالم الحضارة الإسلامية عبر القرون. تأسست في مستهل القرن الخامس عشر الهجري[1] انطلاقًا من وعي عميق بأن مسار التفقه في الدين لم يعد يسير على الجادة السليمة. فقد أضحت الدعوة إلى الدين الخالص، المستندة إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، غريبة بين المسلمين، بعدما طغت العصبيات المذهبية وتفاقمت النزاعات السياسية التي صرفت الأنظار عن جوهر الدين وروحه.

لقد أصبح القرآن الكريم، الذي يعدّ أساس هذا الدين، مجرد كتاب للحفظ والتلاوة فحسب. وفي المدارس الدينية، غدت العلوم التي كان يفترض أن تكون وسائل للوصول إلى القرآن الكريم مقاصد في ذاتها. أما الحديث النبوي، فقد فصل عن أصوله في القرآن والسنة، وأفرغ من مضامينه الحقيقية، بينما انصبّ الجهد على مبادئ مدرسة فكرية بعينها، والسعي لإثبات تفوقها على غيره من المدارس.

تأسست هذه المؤسسة، التي تحمل اسم "المورد"، استجابة لواقع ديني يتطلب إصلاحًا عميقًا وتقويمًا شاملًا. وانطلاقًا من هذا الوعي، جعلت المؤسسة من أولى أولوياتها السعي إلى ترسيخ الفهم الصحيح للدين، من خلال البحث العلمي، والتحقيق الرصين، والنقد المنهجي للانحرافات التي علقت به عبر العصور. كما التزمت بنشر هذا الفهم على أوسع نطاق ممكن، مستثمرة في ذلك شتى الوسائل المتاحة، مع العناية بتربية الناس وتعليمهم على ضوء هذا التصور الأصيل والمستنير للدين.

لتحقيق هذا الهدف، تم اتباع الأساليب التالية التي تعدّ من الركائز الأساسية

---

[1] شعبان ١٤٠٣هـ الموافق يونيو ١٩٨٣م.

لتحقيق المقصد:

١- الاهتمام بتذكير الناس بالقرآن على المستوى العالمي.

٢- تعليم الناس شريعة الله وفق القرآن والسنة، مع التركيز على تنمية الإيمان والأخلاق.

٣- إشراك العلماء والباحثين ذوي الفكر الصحيح في الدين كزملاء في المؤسسة، وتوفير كافة التسهيلات اللازمة لدعم أعمالهم العلمية، البحثية والدعوية.

٤- حث الناس على إقامة المؤسسات التي تدعم نشر العلم الديني الصحيح في مختلف المجالات، ومنها :

أ- إنشاء مدارس تعليمية تهدف إلى تخريج علماء وباحثين متبصرين في الدين وفق الفهم الصحيح.

ب- إقامة مدارس على مستوى عالٍ، مثل مدارس للمرحلتين المتوسطة والعليا التي تجمع بين التعليم الأكاديمي المتميز مرحلة الثانوية العامة وتنمية القدرات الإبداعية للطلاب، مع توفير التربية الدينية والثقافية.

ج- إقامة مدارس دينية أسبوعية للطلاب من المدارس العامة، حيث يتم تدريسهم القرآن الكريم بطريقة تؤصل في نفوسهم حب الدين، مما يجعلهم ثابتين في إيمانهم في المستقبل.

د- إنشاء زوايا (خانقاهات) يتردّد إليها الناس بين الحين والآخر، فيتركون مشاغلهم الدنيوية لبعض الوقت، ليستفيدوا من مجالسة العلماء والصالحين، ويتعلّموا منهم الدين، ويخلوا بأنفسهم أيّامًا معدودة يتفرّغون فيها للذكر والعبادة طلبًا لتزكية النفوس وتطهير القلوب والأبصار.

مجلة إسلامية شهرية

الإشراق

تصدر في الولايات المتحدة الأمريكية

المجلد الأول | العدد الثاني عشر | يناير ٢٠٢٦م | رجب/شعبان ١٤٤٧هـ

المشرف العام
جاويد أحمد غامدي

رئيس التحرير : د. محمد غطريف شهباز الندوي
مساعد التحرير : أ. عثمان فاروق
المدير المسؤول : محمد حسن إلياس
مساعد التدوين : شاهد رضا

هيئة التحرير
د.ريحان أحمد يوسفي، د. محمد عمار خان ناصر، محمد ذكوان الندوي
د.محمدعامرگزدر، د.عرفان شهزاد، نعيم أحمد بلوش، السيد منظور الحسن، شاهد محمود

محتويات العدد

الشذرات

افتتاحية العدد: حركة "المورد": بناء الوعي الإسلامي الرشيد مساعد التحرير ٧

القرآنيات

البيان: البقرة٢ :١١٧-١٢٥ (١٢) الأستاذ جاويد أحمد غامدي ١٣

المعارف النبوية

الأحاديث الأستاذ جاويد أحمد غامدي ١٥

مقامات

مقطتف من "مقامات" (١١) الأستاذ جاويد أحمد غامدي ١٦

الدين والمعرفة

مقطتف من "ميزان" (١١) الأستاذ جاويد أحمد غامدي ٢٠

www.ghamidi.org

مركز غامدي للتعلّم الإسلامي، المورد، أمريكا

شارع ن جوزي، المكتب رقم ٢٣٠ ٣٦٢٠
كارولتون، تكساس ٧٥٠٠٧، الولايات المتحدة الأمريكية
الهاتف: ٣٧٠-٥٠٨٣ (٩٧٢) ١+

الموقع الإلكتروني
www.ghamidi.org/ishraqus

البريد الإلكتروني
info@ghamidi.org

الدراسات والتحقيقات

قانون الشهادة (١) — الأستاذ جاويد أحمد غامدي — ٢٣

وجهات نظر

هل كانت قريش تخشى خلافة بني هاشم؟ (٢) — د. عرفان شهزاد — ٢٧

غزة: رحلة خالدة إلى حضارة الإيمان — أ. عثمان فاروق — ٣٣

توافق علامات القيامة في الحديث النبوي (٧) — الدكتور محمد سعد سليم — ٣٧

المختارات

مبنى هذا الدين — الدكتور محمد أكرم الندوي — ٤٠

في السيرة

حياة أمين (١١) — أ. نعيم أحمد بلوش — ٤٣

الشعر والقريض

الأرجوزة السّميّة من الشمائل المحمّدية — الأستاذ عمر محمود ضوبع — ٤٧

الشكوى وجواب الشكوى (حديث الروح) (٧) — العلامة الدكتور محمد إقبال/ صاوي علي شعلان المصري — ٤٩

النبي يخاطب المشركين في مكة — الدكتور صلاح عدس — ٥٠

حقيقة الدنيا (خاطرة نثرية) — الدكتور محمد دياب غزاوي — ٥١

خيوطُ الغدرِ — الأديب محمد الشرقاوي — ٥٤

الأحداث

النشرة الإخبارية لمؤسسة "المورد أمريكا" — شاهد محمود — ٥٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الشذرات

افتتاحية العدد

أ. عثمان فاروق

حركة "المورد" : بناء الوعي الإسلامي الرشيد ومعالم في خطة النهضة الإسلامية

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ، خير خلق الله، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أيها القراء الأعزاء،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

مع مطلع هذا العدد، نرحب بكم مجددًا في صفحات "الإشراق" حيث نواصل رحلتنا الفكرية والمعرفية، ساعين لترسيخ الوعي الإسلامي الرصين، وتعزيز الفكر العلمي والثقافي الذي يجمع بين أصالة المنابع وعمق الفهم المعاصر للواقع.

تصدر هذه المجلة في إطار المشروع العلمي والثقافي لمركز غامدي للتعلم الإسلامي (GCIL) بالولايات المتحدة الأمريكية، وتحت الإشراف العام للعالم الجليل، والداعية الكبير، والكاتب القدير، والباحث المتميز، والمفكر الإسلامي، الأستاذ جاويد أحمد غامدي (أدام الله صحته وعافيته وواصل عطاءه العلمي والفكري).

وكان العدد الأول من المجلة قد صدر في شهر فبراير ٢٠٢٥م، ومنذ ذلك الحين تصدر بانتظام شهريًا، محافظة على نهجها العلمي، ورسالتها الإصلاحية، والتزامها بخدمة الفكر والأدب الإسلامي بلغة عربية فصيحة وأسلوب رصين.

ويأتي هذا المشروع الهادف إلى ترسيخ الوعي الإسلامي الرشيد وبناء خطاب معرفي متوازن يجمع بين أصالة المنابع وعمق الفهم المعاصر للواقع. كما يسعى المشروع إلى أن يكون منبرًا علميًا وثقافيًا يخاطب عقول المسلمين وقلوبهم في مختلف البيئات، مقدمًا محتوى علميًا وفكريًا وأدبيًا يواكب تحديات العصر مع الحفاظ على القيم الإسلامية الأصيلة.

ومع مطلع العام الجديد، تجدّد "الإشراق" التزامها برسالتها التحريرية، مستندة إلى محاور علمية واضحة تشكّل هويتها الفكرية، وفي مقدمتها: الفكر الإسلامي المعاصر، والدراسات القرآنية والحديثية، والتزكية والتربية، والشعر والأدب، ونقد التراث وتجديد الخطاب، وقضايا الأمة والنهضة، فضلًا عن دراسات في الأدب والفكر والثقافة، وترجمات علمية هادفة من لغات أخرى إلى العربية، بما يسهم في توسيع آفاق المعرفة وتعزيز الحوار الحضاري الواعي.

أعزائنا القراء، إن ديننا الإسلام لا يقتصر هدفه على تغيير الفرد فقط، بل يسعى أيضًا إلى تحقيق الإصلاح والتحول في المجتمع والدولة، انطلاقًا من عالميته التي لا تجعله دعوة لخير المسلمين وحدهم، بل رسالة لخير العالم كله، وأمنه، ونجاته من السقوط الأخلاقي الذي يقود إلى الخوف والهلع والتناحر. فالإسلام ليس مجرد مجموعة من الطقوس وأعمال العبادة، بل هو أسلوب حياة متكامل، وشريعة تهدي سلوك الإنسان وتوجهه نحو الخير، وتهدف إلى تزكية الفرد وإصلاحه، وفي الوقت نفسه إلى تشكيل مجتمع فاضل وتنظيم الدولة وفق مبادئ العدالة والأخلاق والخير العام. وإصلاح المجتمع أمر ضروري جدًا، لأن 'المرء صنيع بيئته'، فإذا صلح المجتمع ارتقى أفراده، وإذا فسد المجتمع تأثرت أخلاق وسلوكيات أفراده سلبًا.

وفي ظل هذه الحاجة الملحة إلى التغيير والإصلاح، يبرز السؤال المحوري:

ما هي خطة العمل الحقيقية لتحقيق الثورة الإسلامية؟

وقد تناول الأستاذ جاويد أحمد غامدي هذا السؤال في عام ١٩٩٤م في مقال له

بعنوان "الثورة الإسلامية" ضمن كتابه "برهان"، موضحًا الخطوات الضرورية نحو الإصلاح الحقيقي والتحول الشامل.

"وعلى الرغم من أن أسس خطة العمل هذه واضحة تمامًا في القرآن الكريم، إلا أن تفاصيل التنفيذ قد تختلف حسب ظروف كل أمة واحتياجات كل عصر. ومن وجهة نظره في دولة باكستان، تكون الخطة العملية كالتالي:

١- إنشاء مؤسسات تعليمية راسخة تستند إلى القرآن الكريم كمرجعية أساسية، لإعادة تأسيس علوم الإسلام على منابعها الأصلية: القرآن والسنة.

٢- إطلاق حركة فكرية تهدف إلى جذب العناصر المبدعة في الأمة، خصوصًا القادة وصناع القرار، مع التركيز على ترسيخ مفاهيم القرآن في أذهانهم.

٣- الدعوة المستمرة عبر التذكير بالقرآن كأساس رئيسي للحركة، لتوضيح كيفية تحقيق تغييرات جذرية في السياسة، والاقتصاد، والمجتمع، والتعليم، والنظام القضائي، وفق المبادئ الإسلامية، بعيدًا عن الانتماءات الطائفية أو التعلق بأشخاص محددين.

٤- إنشاء شبكة من المدارس التعليمية على مستوى عالٍ في جميع أنحاء البلاد، تصل إلى مرحلة الثانوية العامة، لتثبيت مفاهيم القرآن في أذهان الطلاب وتأهيلهم للثبات على دينهم.

٥- استمرار الدعوة والإنذار حتى توافق الأغلبية على المبادئ الإسلامية، بما يمكّن الأمة من تحقيق التغيير المطلوب دون اللجوء إلى خطوات أخرى، مع احتمال:

أ- استلام الأجيال القادمة لمهمة الدعوة، كما حدث مع أنبياء بني إسرائيل.

ب- ترسيخ الدعوة في قلوب قادة الأمة ليكونوا مؤهلين للتوبة والإنابة.

ج- توحيد الأمة حول قادة الدعوة لاتخاذ قرارات الحكم والسلطة بما يتوافق مع المبادئ الإسلامية.

د- تبني أحد القادة السياسيين للدعوة واستخدام السياسة الانتخابية لتحقيق السلطة والحكم وفق نظام ديمقراطي متوافق مع المبادئ الإسلامية."

(للتفصيل، يرجى الاطلاع على المقال في كتاب "برهان" تحت عنوان "الثورة الإسلامية")

تعمل حركة "المورد" وفق نفس النهج الفكري والمنهجي، وتهدف إلى تحقيق الإصلاح الشامل من خلال التعليم، وتنمية الفكر، والدعوة إلى القرآن، بعيدًا عن الصراع والعنف، بما يتوافق مع رؤية الأستاذ جاويد أحمد غامدي. وتعتبر هذه الحركة مؤسسة علمية مميزة تحافظ على التقاليد الفكرية العميقة التي أسهمت في بناء الحضارة الإسلامية عبر القرون. وقد تأسست في بداية القرن الخامس عشر الهجري، لأن القائمين عليها شعروا بأن طريقة التفقه في الدين لم تعد سليمة، وأن الدعوة إلى دين خالص قائم على كتاب الله وسنة نبيه ﷺ أصبحت غريبة بين المسلمين بسبب انتشار العصبيات المذهبية وتفاقم النزاعات السياسية، ما جعل الناس يبتعدون عن جوهر الدين وروحه الحقيقية.

أيها القرّاء الأحبة،

وقد حظيت المجلة، بفضل الله، بقبول واسع بين قرائها، لما تتميز به من تنوع وعمق في الطرح، ولا سيما باب الشعر والقريض، الذي يحتل مكانة مميزة لما يقدمه من نصوص رفيعة تعبر عن الوجدان وترتقي بالذائقة، وتؤكد حضور القيم في الإبداع الأدبي.

وإذ تثمن هيئة التحرير هذا التفاعل الكريم، فإنها تتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الأدباء والشعراء الذين أسهموا في إثراء صفحات المجلة، ومن بينهم:

الدكتور صلاح عدس (مصر)، الدكتور محمد دياب غزاوي (مصر)، الأديب محمد الشرقاوي (مصر)، الأستاذ عمر ضوبع (سوريا)، سائلين الله تعالى أن يبارك في أقلامهم ويزيدهم عطاءً وإبداعًا.

وتولي "الإشراق" محور التزكية والتربية عناية خاصة، انطلاقًا من إيمانها بأن النهضة الفكرية لا تستقيم إلا ببناء الإنسان في قيمه ووعيه وسلوكه. كما تحرص على تقديم قراءات متوازنة في قضايا الفكر والتراث والواقع، تجمع بين النقد العلمي والتجديد المنضبط، لتخدم حاجات الإنسان المسلم في زمن التحولات المتسارعة.

وفي ختام هذه الافتتاحية، نودّ أن نبلغ قرّاءنا الكرام بالخبر المؤلم المتمثّل في تعرّض رئيس تحرير مجلة «الإشراق» العربية، العالم الجليل، والكاتب القدير، والباحث المتميّز، الدكتور محمد غطريف شهباز الندوي (علي كره، الهند)، لأزمة

قلبية قبل أيام.

وإذ نحمد الله تعالى أن العملية قد تكلّلت بالنجاح، وأنه يمرّ حاليًا بمرحلة التعافي، فإننا نلتمس من قرّائنا الكرام الدعاء له بالشفاء العاجل، وأن يمنّ الله عليه بتمام العافية، ويعيده إلى ميادين العلم والفكر سالمًا معافى.

ونسأل الله تعالى أن يشمل جميع المرضى بواسع رحمته، وأن يرزقهم الشفاء التام، ودوام الصحة والعافية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم في الدين،
عثمان فاروق
٢٩ جمادى الثاني ١٤٤٧هـ
(٢٠ ديسمبر ٢٠٢٥م)

دعوة للكاتبين والباحثين للمشاركة في مجلة "الإشراق" العربي

تدعو مجلة "الإشراق" العربي الكاتبين والباحثين وأصحاب الأقلام المبدعة إلى المشاركة بأبحاثهم ومقالاتهم ودراساتهم في أعدادها القادمة، إسهاماً في إثراء الساحة الفكرية والأدبية، وخدمة للغة الضاد وثقافة الأمة الإسلامية.

تعنى المجلة بتسليط الضوء على القضايا الفكرية والدينية المعاصرة، في ضوء المنهج القرآني، ومقاصد الإسلام، والتجربة الإصلاحية المتزنة. كما تفتح صفحاتها لكل قلم ملتزم، يسعى إلى تقديم معرفة أصيلة، وتحليل عميق، بلغة عربية فصيحة وأسلوب رصين.

وتشمل محاور النشر – دون حصر – ما يلي:

١- الدراسات القرآنية والأحاديث النبوية
٢- التزكية والتربية
٣- الفكر الإسلامي المعاصر
٤- نقد التراث وتجديد الخطاب

٥- قضايا الأمة والنهضة الإسلامية

٦- الشعر والأدب

٧- ترجمات علمية هادفة من لغات أخرى إلى العربية

شروط النشر:

أ- أن تكون المادة أصيلة، غير منشورة سابقًا.

ب- الالتزام بمنهج البحث العلمي والأمانة الفكرية.

ج- سلامة اللغة والأسلوب.

د- أن ترسل بصيغة Word

ه- مع سيرة ذاتية مختصرة للكاتب.

✉ ترسل البحوث والدراسات على البريد الإلكتروني الآتي:

mohammad.ghitreef@gmail.com

usmanfarooq710@gmail.com

القرآنيات

البيان[1]

جاويد أحمد غامدي

بسم الله الرحمٰن الرحيم

سورة البقرة

(١٢)

بَدِيْعُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ؕ وَاِذَا قَضٰٓى اَمْرًا فَاِنَّمَا يَقُوْلُ لَهٗ كُنْ فَيَكُوْنُ ﴿١١٧﴾

وَقَالَ الَّذِيْنَ لَا يَعْلَمُوْنَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللّٰهُ اَوْ تَاْتِيْنَآ اٰيَةٌ ؕ كَذٰلِكَ قَالَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِّثْلَ قَوْلِهِمْ ؕ تَشَابَهَتْ قُلُوْبُهُمْ ؕ قَدْ بَيَّنَّا الْاٰيٰتِ لِقَوْمٍ يُّوْقِنُوْنَ ﴿١١٨﴾ اِنَّآ اَرْسَلْنٰكَ بِالْحَقِّ بَشِيْرًا وَّنَذِيْرًا ۙ وَّلَا تُسْـَٔلُ عَنْ اَصْحٰبِ الْجَحِيْمِ ﴿١١٩﴾

وَلَنْ تَرْضٰى عَنْكَ الْيَهُوْدُ وَلَا النَّصٰرٰى حَتّٰى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ؕ قُلْ اِنَّ هُدَى اللّٰهِ هُوَ الْهُدٰى ؕ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ اَهْوَآءَهُمْ بَعْدَ الَّذِيْ جَآءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ اللّٰهِ مِنْ وَّلِيٍّ وَّلَا نَصِيْرٍ ﴿١٢٠﴾

اَلَّذِيْنَ اٰتَيْنٰهُمُ الْكِتٰبَ يَتْلُوْنَهٗ حَقَّ تِلَاوَتِهٖ ؕ اُولٰٓئِكَ يُؤْمِنُوْنَ بِهٖ ؕ وَمَنْ يَّكْفُرْ بِهٖ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْخٰسِرُوْنَ ﴿١٢١﴾

يٰبَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ اذْكُرُوْا نِعْمَتِيَ الَّتِيْٓ اَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَاَنِّيْ فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعٰلَمِيْنَ ﴿١٢٢﴾ وَاتَّقُوْا يَوْمًا لَّا تَجْزِيْ نَفْسٌ عَنْ نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَّلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَّلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَّلَا هُمْ يُنْصَرُوْنَ ﴿١٢٣﴾

وَاِذِ ابْتَلٰٓى اِبْرٰهٖمَ رَبُّهٗ بِكَلِمٰتٍ فَاَتَمَّهُنَّ ؕ قَالَ اِنِّيْ جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ اِمَامًا ؕ قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِيْ ؕ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظّٰلِمِيْنَ ﴿١٢٤﴾

---

[1] ترجمة معاني القرآن باللغة العربية المستخرجة من تفسير "البيان" للأستاذ جاويد احمد غامدي. نقلها إلى العربية: د. محمد غطريف شهباز الندوي.

وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ۖ وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَ
إِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿١٢٥﴾

إنه خالق الأرض والسماوات من العدم، وعندما يقضي شيئا ما، يقول له "كن" فقط فيكون كذلك. (١١٧)

كما أن من لا يعلمون (بكتاب الله) قالوا: لماذا لا يكلمنا الله (مباشرة) أو لماذا لا تكون لنا علامة واضحة؟ وبنفس الطريقة، قال أولئك الذين سبقوه نفس الشيء. كل منهم لديهم قلب متشابه. لقد أوضحنا آياتنا من جميع النواحي للذين يرغبون في الإيمان. (لذلك ليس عليك أن تظهر لهم المعجزات والآيات حسب إرادتهم) لقد أرسلناك بالحق، كحامل للبشرى السعيدة وكنذير، ولن تسئل عن أصحاب الجحيم هؤلاء. (١١٨-١١٩)

ولن ترضى عنك هؤلاء اليهود والمسيحيون حتى تتبنى دينهم وتتبع ملتهم. (ولذا) قل: إن هدى الله هو الهدى، و(اعلم أنه) إن اتّبعت رغباتهم بعد العلم الذي جاءك فلا صديق لك أو نصيرمعين بإزاء الله. (١٢٠)

(وكن مطمئنا أن) الذين أعطيناهم الكتاب وهم يتلونه حق تلاوته، فهم الذين يؤمنون به، والذين يكفرون به فأولئك هم الخاسرون. (١٢١)

يا بني إسرائيل، اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وأنني قد فضلتكم على شعوب العالم. واخشوا اليوم الذي لا يكون فيه أحد مفيدا لأحد، ولن يقبل منه أي أجر، ولن تنفعه أي شفاعة، ولن يتلقى من الناس أي مساعدة وعون. (١٢٢-١٢٣)

واذكروا، عندما جرب ربه إبراهيمَ في بعض الأشياء فأكملها وأتمها فقال: إني قررت أن أجعلك إماما للشعوب. قال: ومن أولادي؟ قال: عهدي هذا لا يشمل الظالمين منهم. (١٢٤)

وتذكرون، عندما أعلنّا بيتَ الحرام هذا (في أرض الجزيرة العربية) مرجعا للناس ومكانا ملجأ آمنا لهم، وأمرنا باتخاذ مكان للصلاة في مقام إبراهيم هذا، وأوجبنا على إبراهيم وإسماعيل أن يطهرا بيتي هذا للأولئك الذين يطوفون ويعكفون ويركعون ويسجدون فيه. (١٢٥)

(يتبع ...)

المعارف النبوية

الأحاديث

انتقاها: جاويد أحمد غامدي

١

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللهَ كَرِيمٌ يُحِبُّ الْكَرَمَ، وَيُحِبُّ مَعَالِيَ الأَخْلَاقِ، وَيَكْرَهُ سَفْسَافَهَا».

(المعجم الكبير، طبرانی، رقم ٥٧٨٩)

٢

عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا». (سنن ابی داؤد، رقم ٤٠٦٤)

٣

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ:سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُوْلُ: «مَا مِنْ شَيْءٍ يُوضَعُ فِي الْمِيْزَانِ أَثْقَلُ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ وَإِنَّ صَاحِبَ حُسْنِ الْخُلُقِ لَيَبْلُغُ بِهِ دَرَجَةَ صَاحِبِ الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ». (رواه الترمذی، رقم١٩٢٢)

جاويد أحمد غامدي
ترجمة من الأردية: د. محمد غطريف شهباز الندوي

مقامات

(الحلقة الحادية عشرة)

أمين أحسن

واطمئن إلى رضا الله سبحانه في سائر الاوضاع الحارة والقارة. وأصيب بفاجعة موت ولده الشاب الصالح مثل "أبي صالح" في كارثة حدثت في القاهرة بمصر فنشر ما طرأ عليه من العواطف في مجلة "الميثاق" ولكن لم ينطق لسانه بكلمة جزع وفزع. وفي أخير أيامه قضى عامين أخيرين في حالة التعذر والاحتياج والمعاناة مالم يكن سهلا ولكن في هذه الحالة أيضا لم يقل إلا "أنه لا معاناة في الدنيا إذا لم تكن في الآخرة."

وكان يتمتع بكرائم الأخلاق من الغيرة والوقار والتمكنة والاستغناء الكبير فقد سأله الجنرال أيوب خان في حين رئاسته: يا شيخ أي خدمة أقوم لك؟ فأجاب: ماذا أرجو منك أن تقوم به أفسره في افتتاحيات "ميثاق" فاعمل به. فهذا هو خدمة كبرى لي. وقد أرسل إليه رئيس الوزراء بوتو أن الحكومة تريد أن تخدمك خدمة ما فأجاب: كنت قلت في حق المرتزقين بالحكومة بأنهم "بايعوا الملة" والآن اعمل بنفسي هذا العمل؟ وكذلك سعى الجنرال ضياء الحق للارتباط به فانما قال له فقط أنه يكفي لك أن ترسل كل ما كتبته من كتابات إلى المكتبات. فكان في كل تحركاته ونشاطاته ينادي نداءً:

أنت تتكدر بسبب نغمات شوقي، تجد فيها رموز الفقر وغناء الملوك

غير أنه كان متواضعا عطوفاً للأصدقاء والأصحاب. ففي أيام كان مقيما في رحمن آباد جئت أزوره فأقمت الليلة عنده فأحسست أن هناك شخص على قليل من البعد يملأ دلوا من صنبورة الماء اليدوية ثم يفرغه. وما كنت أظنه أنه يكون أمين أحسن. ثم جاءني بعد برهة قليلة عند سريريتى وقال: أنا أخرجت الماء الطريئ فقم وتوضأ فلم اتفطن ما أقول وماذا أفعل.

وكان في صدقه وصراحته وصرامته في مكانة يطلق عليها تعبير "الخطير" إذا وزن في معيار رعاية المصالح. فكان يصارح ما كان يرى بدون أدنى تردد ولا يحتمل مضادة الفكر والعمل أيما احتمال في أي حال. كان حبه بلا نهاية ولكن كما كان حبه يتفجر من عمق إخلاصه كان كذلك منفجراً بغم وحزن ولا يشوبه شائبة البغض والعداوة والمكر كأنه كما قال الشاعر الاردي:

إن قهره أيضا يكون عطفا على عباد الله.

إلى أين انتهى من كتابة أقاصيصه؟ اليوم حينما أحاول تصوير عكسه في الألفاظ أواجه عجز البيان وأفكر كثيراً أن شرف اللقاء والتلمذ لخمسة وعشرين على أقل حد، الذي حصلت عليه فيا ليتني حصل لشخص آخر قدير على اللغة والبيان مثل قدرة أمين أحسن عليهما. فهذا من سوء الزمان أن نادرة الزمان كمثله لم يتوفر له للتعريف به إلا مثلي الذي لايقدر على بيان ولا كتابة، والذي مثله كما وصف الشاعر الفارسي:

لا تأتي له الألفاظ على لسانه ولكن الحديث عنه باقي

ولم يكن عالما دينيا فقط بل كان له نظرة ثاقبة على قضايا الدستور والقانون والسياسة الحاضرة إلى حد أن الباحثين البارعين يستطيعون أن يتعلموا منه الكثير عن هذه الأمور. فكان له أسلوب خاص للنظر في هذه القضايا وكان مختلفا جدا عن أهل زمانه. مثلاً إذا أُعلن إعدام ذى الفقار على بوتو فالحلقات الدينية عموماً أعربوا عن طمأنينة. وزرته في اليوم المقبل في رحمان آباد فوجدته مغموماً عليه مضطربا. فسألته عن سبب ذلك فسكت برهة قليلة ثم قال:

"أي تعاطف يكون لي مع الزعيم الوطني كبوتو ولكن الحمقاء الذين اختاروا هذا الطريق لإعدام زعيم وطني لايعرفون أنهم بسبب ذلك قد وضعوا

أساساً للعناد المستقل في سياسة هذا البلد."

كما كان يفهم جيدا مضمرات ما كان يحدث في افغانستان في البداية ينظرها الناس اليوم بأم أعينهم. وكذلك كان يرى أمور واتجاهات الحركات السياسية الإسلامية في تركيا ومصر والشام والجزائر بنظرة لعل زعماءنا الدينين سوف ينظرونها بها حين يغرق الكثير ولا مناص للاعتذار. فإن الموقف الذي اتخذه حين غادر الجماعة الإسلامية لا يحتاج الآن لصحته إلى بحث واستدلال فإصابته ثبت بعمل المكابرين له من بين مستشاري المودودي اليوم. فإننا قد نظرنا بأعيينا وسمعنا بآذاننا أنهم يقولون لأميرهم بنفس الشيئ الذي قد قال أمين أحسن "للأمير المؤمين لهم في تلك الأيام قبل أعوام كثيرة.

وكان إنسانا حيا يرى معضلات الحياة كما يراها إنسان حيي متيقظ. ومرتبته الكثيرة العلمية لا تجوز له أن يكون له شغف بالألعاب ولكن كان محب الوطن حبا زايداً أنه إذا كانت هناك مباراة الكركيت بين الهند وباكستان. فكان يسأل كثيرا عن النتيجة وما يطمئن إلا حين يستيقن أن باكستان قد أحرز النجاح، وكان يمدح مدحا كثيرا شعراء أرديين أمثال غالب وإقبال وشبلي، يكرر شعرهم في أكثر الأحايين وكان في طبعه مزحة ومرح، إذا ذكر علالته ذكر بلهجة وأسلوب مرح أن تبتسم الوجوه.

وكان يتعرض كثيراً للحماقات التي ترتكبها الجماعات الدينية فإذا ذكر ذلك في مجلس فلا تسئل عن حديثه الباسم عنها فكان يوجد معاني مليحة وتعريضية من كل لفظة ينطق بها أن المستمع إليه إذا كان صاحب الذوق الكلامي أعجب به إعجاباً كبيراً. وكان من خلانه القدماء صديق وزعيم ديني وصدر منه بعض الحماقات فعلق عليه بأساليب جديدة ممتعة جداً إن لم يكن هناك خوف لفساد واضطراب خلق لذكرت ذلك الآن ويرى الناس ما متعته القدرة الإلهية من مقدرة على ربط اللفظ بالمعنى وبأعلى درجة من الكمال في ذلك فإنه ذهب من الدنيا والواقع أنه على حد قول الشاعر:

قد سكتت الخضراء المتحدثة.

والشاعر حالي كان تلميذاً لغالب رثاه على موته وختم رثاءه بأبيات شعر، حملها الناس غالباً في ذلك الزمان على حسن اعتقاد حالي بغالب، ولكن قد أثبت

التاريخ والوقت أن غالب كان هو الذي رأه حالي بعينيه، كذلك شهدت الكثير من العلماء وقرأت الكثير واستمعت إلى الكثير منهم ولكن كان أمر أمين احسن واستاذه حميد الدين الفراهي كما قاله حالي:

وأنى لهم من غالب عارف بالنكت وأنى لأرض بالسماء.

(١٩٩٧م)

ميزان

جاويد أحمد غامدي

ترجمة من الأردية: د. محمد غطريف شهباز الندوي

ميزان

(الحلقة الحادية عشرة)

مبادئ تدبر الحديث

ولنأخذ بعد ذلك مبادئ فهم الحديث

ذوق العربية

الأول أن لغة الحديث أيضًا كمثل القرآن عربية عالية. ولا شك أنه قد روي الحديث في أكثر الأحاديث روايةً بالمعنى، ولكن مع ذلك فقد احتفظت لغة النبي صلى الله عليه وسلم ولغة الصحابة لحد أنه يمكن لصاحب ذوق أن يميز بينها وبين الأشياء الأخرى إلى حد كبير. فعلى نحو القرآن للحديث أيضًا معيار لغوي لا يرتضى بشيء آخر أقل معه. ولذا من الضروري أن يحصل لطالبي الحديث براعة أن لا يترددوا في رد أشياء مثل "الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة"، (رواها الموطأ رقم ٢٥٦٨ وابن ماجه رقم ١٥٣) بمحض أساس لغوي. وأن لا يواجهوا صعوبة في فهم أساليب مشكلة لغوية ونحوية. ولا بد من نظر عميق على ما قد كتبه العارفون البارعون لهذه الفنون في هذا الباب. فإنه لا يمكن لشخص أن يحل مشكلات الحديث دون وقوف على دقائق اللغة وأساليب العربية.

ضوء القرآن

والثاني أن يفهم الحديث في ضوء القرآن وقد بينا من قبل ما للقرآن من مقام رفيع في الدين. وما قاله النبي صلى الله عليه وسلم في مكانته الرسالية والنبوية قد انبثق من القرآن بذاته، فهو مصدره ومأخذه القطعي. فعلاقة القرآن بالحديث علاقة تكون لأصل بفرعه ولمتن بشرحه، وذلك في معظم مضامين الحديث. فلا يمكن فهم الفرع والشرح إلا بالرجوع إلى متنه وأصله أيما فهم. وإذا استعرضنا أخطاء أو سوء فهم الحديث بدقة النظر ختى اليوم لوجدنا هذه الحقيقة واضحة جلية. فالكثير من الأحكام التي صارت مصدر ارتباك من مثل أحداث الرجم في العهد الرسالي وقتل كعب بن أشرف، وروايات عذاب القبر والشفاعة وحكم "أمرت أن أقاتل الناس" رواه البخاري رقم ٢٥ ومسلم ١٢٩) وحكم "من بدل دينه فاقتلوه: رواه البخاري رقم ٣٠١٧) فقد حصل ذلك لأنه لم تتم محاولة لفهم هذه الأمور بربطها بأصلها في القرآن. فإذا لاحظنا هذه القاعدة في فهم الحديث لتتم تصفية معظم الارتباكات في فهم الحديث.

الموقع والمكان

الثالث أن يعين مدلول الحديث برعاية مضمونه ورعاية محل وروده. أي أن ينظر في أي وقت اتجه الكلام وفي أي صدد ولمَن؟ فإنه إذا لم تُلحظ هذه الأمور فأحيانًا يصير الكلام الواضح أيضًا عقدة لا تحل. وعليه فهذا الأصل له أهمية كبيرة في فهم الحديث.فهناك رواية مشهورة "الأئمة من قريش.(رواه أحمد رقم ١١٨٩٨) وأخطأ علماؤنا بظاهر ألفاظه أن أئمة المسلمين في السياسة يجب أن يكونوا من قريش فقط. مع أنه إذا سلمنا هذا المبدأ فما هو الفرق بين الإسلام والبرهمية في النظام السياسي على أقل حد؟ والباعث على هذا الخطأ في الفهم أن هذا الكلام الذي قد روي في خلفية وفاة النبي صلى الله عليه وسلم والحالة السياسية ما بعده فوراً، وقد تم حمله على أنه حكم ديني مستقل. وفي ذخيرة الحديث هناك روايات كثيرة مثل ذلك وردت في مواضيع هامة. وفي فهم مرادها لا بد من رعاية هذا المبدأ.

النظر في أحاديث الباب

الرابع أنه يجب وضع روايات الباب جميعها امام النظر في وقت تعين مدلول

الحديث ومراده. فربما يفهم إنسان مفهومًا خاصًّا من الحديث ولكن إذا درست روايات ذلك الباب كلها يبرز ذلك المفهوم في صورة أخرى تمامًا. ومثل ذلك روايات واردة في ما يتعلق بالتصوير. فيبدو لمن قرأ بعضها أن التصاوير كلها محرمة وممنوعة. ولكن إذا جمعت تلك الروايات كلها اتضح لك أن الحرمة إنما جاءت فقط في صور اتخذت للعبادة، ويمكن لنا تقديم عشرات أمثلة من هذا النوع من ذخيرة الحديث، ولذا أصبح من اللازم أنه في حالة تردد في دلالة وفهم حديث ما أن لا يُبنى رأي قاطع فيه دون جمع أحاديث الباب تامة.

العقل والنقل

الخامس أنه يجب أن يراعى في فهم الحديث أنه لا تعارض بين العقل السليم والنقل الصحيح. وقد أوضحنا في المذكورة أعلاه أن الدين متأسس على مسلمات العقل والنقل، ولذا فاذا بدا لنا شيء يعارضها ويخالفها يجب أن يُنظر فيه مرارًا وتكرارًا. فليست هذه طريقة علمية أن يتعجل المرء في الحالة كهذه إلى رد الحديث فوراً ويتفرغ منه أو أن يقبل له معنى مرجوحًا أو خطأ، مغمضًا عينيه عن العقل وتشهد التجربة أنه إذا صح النظر في دراسة أي حديث لم يبق هناك اختلاف في الأكثر وتوضح الأمر من كل ناحية. والظاهر أن ذلك إنما يحصل عندما يعتقد المرء وبثقة كاملة أنه لا يمكن هناك أي تعارض بين العقل والنقل ولا منافاة.

ومن لا حظ هذا المبدأ من محققي السلف والخلف يمكن أن ترى ثمرات ونتائج ذلك في تحقيقاتهم في أمكنة كثيرة. ولذا فلا ينبغي أن يغض النظر عن ذلك في فهم الحديث في أي حال.

اللّٰهُمَّ أرنا الحق حقًّا وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلًا وارزقنا اجتنابه.

(يتبع ...)

بقلم: الأستاذ جاويد أحمد غامدي

نقله إلى العربية: الأستاذ عثمان فاروق

قانون الشهادة

[كتب الأستاذ جاويد أحمد غامدي هذا المقال باللغة الأردية عام ١٩٨٧م، وأدرجه ضمن كتابه «برهان»، ويسرّنا أن نقدّم اليوم ترجمته العربية لقرّاء مجلة «الإشراق»]

(الحلقة الأولى)

لم يفرض القرآن الكريم طريقة معينة لإثبات الجريمة، ومن ثم، فمن المؤكد قطعًا أن القانون الإسلامي لا يقتصر في إثبات الجرائم على أسلوب واحد، بل تثبت الجريمة فيه بجميع الوسائل التي تعد مقبولة في أخلاقيات القانون، وتقرها الفطرة السليمة والعقل كوسائل لإثبات الجرم. وبناءً عليه، فإن الظروف والقرائن، والتقارير الطبية، وتشريح الجثة (postmortem)، وبصمات الأصابع، وشهادة الشهود، وإقرار المتهم، واليمين، والقسامة، وغير ذلك من الأدلة، كلّها تعد في الشريعة الإسلامية وسائل صالحة لإثبات الجريمة، تمامًا كما هو الحال في القوانين المعمول بها في العالم المعاصر. وقد بيّن النبي صلى الله عليه وسلم هذه الحقيقة بقوله:

"البينة على المدعي، واليمين على من أنكر."[١]

وقد علّق الإمام ابن القيم على هذا بقوله:

"البينة في كلام الله ورسوله، وفي كلام الصحابة، اسم لكل ما يبين الحق، فهي أعم من البيّنة في اصطلاح الفقهاء، حيث قصرها الفقهاء على شاهدين أو شاهد ويمين." (إعلام الموقّعين، ١/١٣١)

واستثناءً من هذا الأصل، توجد حالتان فقط لا يكتفى فيهما بالطرق المعتادة في إثبات الجرم:

أولًا: إذا اتهم شخص رجلًا أو امرأة من أهل العفة والطهارة، ممن عرفوا بين الناس بالصلاح، بفاحشة الزنا، ففي هذه الحالة يوجب القرآن الكريم تقديم أربعة شهود عيان على وقوع الجريمة. وإذا لم يقدم هذا العدد من الشهود، فإن الدعوى ترفض تلقائيًا، ولا يقبل فيها أي دليل آخر من ظروف أو قرائن أو تقارير طبية.

فإذا كان المتهم شخصًا معروفًا بالفجور، فيمكن عندئذ الاستناد إلى الأدلة والقرائن لإثبات الجريمة. لكن إذا كان صاحب سمعة طيبة وسيرة نقية، فإن الإسلام في هذه الحالة يرشد إلى التستر عليه وعدم التشهير به، حتى لو كان مذنبًا، اتقاءً للفضيحة والضرر الاجتماعي. ولذلك يطلب القرآن الكريم في مثل هذه الحالة تقديم أربعة شهود، فإن لم يتوافروا، يعدّ القاذف نفسه مجرمًا مستحقًا للعقوبة. قال تعالى:

﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (النور: ٤ – ٥)

ثانيًا: إذا وجد في المجتمع نساء يمارسن الفاحشة علنًا، أي كنّ من القواعد الموصوفات بالقحبة في اصطلاح العرب، فإن القرآن الكريم يبيّن كيفية التعامل معهنّ بأن يطلب أربعة من الشهود المسلمين ليشهدوا أن فلانة امرأة مشهورة بفعل الزنا، معروفة في المجتمع بهذه الصفة.

فإذا أدلى هؤلاء الشهود بشهادتهم أمام المحكمة بكل مسؤولية، وقالوا: "نعلم يقينًا أن هذه المرأة معروفة بالفاحشة ومشهورة بها"، واطمأنت المحكمة بعد التحقيق والتمحيص إلى صدق هذه الشهادة، فبإمكانها أن تصدر حكمًا بالعقوبة على هذه المرأة. قال تعالى:

﴿وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ فَإِن شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾

(النساء: ١٥)

وباستثناء هاتين الحالتين، لا تفرض الشريعة الإسلامية طريقة مخصوصة لإثبات الجريمة؛ سواء كانت من حدود الله أو من الجرائم الأخرى. الأمر متروك لتقدير القاضي. فله أن يقرر قبول شهادة هذا أو ذاك، بناءً على ما يظهر له من صدق ودقة، دون تمييز بين شهادة الرجل والمرأة. فالمرأة، إذا شهدت بوضوح ودقة دون ارتباك أو تناقض، لا ترد شهادتها لمجرد أنها امرأة، حتى وإن لم يرافقها شاهد آخر رجلًا كان أو امرأة. وفي المقابل، لا تقبل شهادة الرجل لمجرد كونه رجلًا، إذا كان في شهادته غموض أو اضطراب. فالعبرة في النهاية هي بمدى اطمئنان المحكمة إلى صدق الشهادة بناء على مجمل البينات والقرائن. وإذا اقتنعت المحكمة بثبوت الجريمة، فإنها تقضي بذلك، وإذا لم تطمئن، فلها كامل الصلاحية في رفض حتى عشر شهادات من رجال. وهذا المعيار ينطبق كذلك على شهادة غير المسلمين، إذ إن المسألة تعود إلى قناعة القاضي لا إلى ديانة الشاهد. غير أن فقهاء الأمة اختلفوا في هذه المسألة. وقد عرض ابن رشد في كتابه "بداية المجتهد" هذا الخلاف فقال:

"وقد اتفقوا على أن الأموال تثبت بشهادة رجل عدل وامرأتين، لقوله تعالى: 'فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ' واختلفوا في قبول شهادة النساء في الحدود. فذهب الجمهور إلى أنه لا تقبل شهادة النساء في الحدود، لا مع رجل ولا منفردات. وقال أهل الظاهر: تقبل إذا كان معهن رجل وكانت النساء أكثر من واحدة، في كل شيء على ظاهر الآية. وقال أبو حنيفة: تقبل في الأموال، وفيما عدا الحدود من أحكام الأبدان، مثل الطلاق والرجعة والنكاح والعتق.

وأما مالك فلا يقبلها في شيء من أحكام الأبدان. واختلف أصحاب مالك في قبولها في حقوق الأبدان المتعلقة بالمال، مثل الوكالة والوصية التي لا تتعلق إلا بالمال، فقال مالك وابن القاسم وابن وهب: تقبل فيها شهادة رجل وامرأتين، وقال أشهب وابن الماجشون: لا تقبل فيها إلا شهادة رجلين. وأما شهادة النساء منفردات، أي دون الرجال، فهي مقبولة عند الجمهور في حقوق الأبدان التي لا يطّلع عليها الرجال غالبًا، مثل الولادة والاستهلال وعيوب النساء."

(بداية المجتهد، ٢ / ٣٤٨)

الآية التي استند إليها الفقهاء في رأيهم حول عدد الشهود، هي قوله تعالى:

﴿ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ﴾

(البقرة: ٢٨٢)

(للحديث صلة ...)

الهوامش:

١- الترمذي، رقم ١٣٤١. "البينة على المدعي، واليمين على من أنكر."

٢- أي من النساء المسلمات المعروفات بممارسة الفاحشة على نحو معتاد.

وجهات نظر

بقلم: د. عرفان شهزاد

ترجمة إلى العربية: أ. عثمان فاروق

هل كانت قريش تخشى خلافة بني هاشم؟

(ردًّا على تعليق للدكتور محمد عمار خان ناصر)

(الحلقة الثانية)

[هذا العمود المعنون بـ"وجهات نظر" مخصص لكتابات مختلف أصحاب الفكر وتعبر عن آراء أصحابها وليس من الضروري أن تتفق المؤسسة مع المقالات المنشورة تحته.]

الافتراض القائل إنه لو وجد في بني هاشم شخص بمستوى سيدنا أبي بكر أو سيدنا عمر، لجئ إلى إبعاده عن الخلافة، ليس مجرد افتراض، بل هو اتهام جسيم. والحقيقة أن بني هاشم لم يكن لديهم مرشّح مؤهل للخلافة، فلم يكن هناك ما يستدعي من قريش أي مؤامرة لإبعاده. ولهذا السبب، لم يظهر لبني هاشم أي حضور، لا بالنفي ولا بالإثبات، في أول انتخابين للخلافة.

إذا تم قبول الانطباع القائل بأن قريش كانت متورطة في محاولة واعية لإبعاد بني هاشم عن الخلافة، فإن أمانة وصدق القيادة القريشية في ذلك الوقت، التي كان يتولاها كبار الصحابة، ستكون موضع تساؤل. ومع ذلك، والحقيقة أن النظر في هذا السياق ينفي هذا الانطباع عن قريش. بل إن الحقائق التي ستعرض لاحقًا تثبت أن جهود الخلفاء هي التي أهّلت حضرة علي ليكون محل النظر في اختيار

الخليفة، وإلا فإن ميوله الطبيعية وعلمه كانا عائقًا أمام مشاركته السياسية. تمامًا كما ظل غير بارز في المشهد السياسي خلال عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ظل أيضًا بعيدًا عن الظهور في المجال السياسي أثناء فترة الخلفاء. وفيما يلي تفصيل ذلك:

لم يتولّ سيدنا علي رضي الله عنه في عهد رسول الله ﷺ أي منصب رسمي، ولم تسند إليه أي مهمة إدارية أو تنفيذية إلا في مرات معدودة. كما لم يعهد إليه، في أي من أسفار النبي ﷺ، القيام مقامه في إدارة شؤون المدينة.

فعلى سبيل المثال، في غزوة تبوك، أوكله النبي ﷺ إلى رعاية شؤون بني هاشم والإشراف عليهم، بينما عيّن محمد بن مسلمة الأنصاري نائبًا عنه في إدارة المدينة المنوّرة.[1] حتى أواخر عهد النبوة، كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يرى نفسه شاباً قليل الخبرة، ولم ينقل أن النبي ﷺ نفى عنه هذا الشعور أو صحّحه بصورة مباشرة. وفي هذا السياق تروى الحادثة الآتية:

> "عن علي رضي الله عنه قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن قاضياً، فقلت: يا رسول الله، تبعثني وأنا حديث السن، ولا علم لي بالقضاء؟ فقال ﷺ: "إن الله سيهدي قلبك، ويثبت لسانك، فإذا جلس بين يديك الخصمان فلا تقضِ حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الأول، فإنه أحرى أن يتبين لك القضاء". قال علي: فما زلت قاضياً، أو ما شككت في قضاء بعد ذلك."
>
> (رواه أبو داود، رقم ٣٥٨٢)

والمقصود بقدرتهم على القضاء في الحديث المتقدم هو القدرة على الفصل في القضايا والأحكام الشرعية، لا الخبرة بإدارة شؤون الدولة، إذ إن ذلك يتطلب دراية وتجربة لم تتح له قبل تولّيه الخلافة.

كان سيدنا علي رضي الله عنه بارعاً في فن القتال، وتعرف له شجاعة لا نظير لها، غير أنه لم يولّ قيادة جيش كامل في أي معركة من معارك النبي ﷺ. وقد اشتهر ببطولته في غزوة خيبر، حينما فتح حصن قموص، وهو أحد الحصون التابعة للحصن الكبير المسمّى الكتيبية.[2] ولم يتجاوز دور سيدنا عليّ رضي الله عنه في فتح خيبر هذا الحدّ، إذ اقتصر إسهامه على ما تقدّم ذكره.

وهذه هي الأسباب التي جعلت اسمه لا يطرح مطلقاً في الاجتماعين اللذين

تمّ فيهما اختيار الخليفتين الأولين، حيث لم يذكر بين المرشّحين للخلافة آنذاك. وفي عهد الخلفاء الراشدين من بعد رسول الله ﷺ، لم يتولّ سيدنا عليّ أي منصب رسمي، ولم يشارك في أي حملة عسكرية خارجية، كما لم يكن له دور مباشر في الفتوحات التي اتّسعت رقعتها في تلك الفترة.

ومع ذلك، فإن بروزه المتدرّج في الساحة السياسية كان ثمرة دعم الخلفاء وتشجيعهم له، إذ كان حضوره وتأثيره في الحياة العامة نتاج عنايتهم ورعايتهم أكثر من كونه نتيجة مبادرة ذاتية منه.

يتّضح ذلك من الحقائق الآتية:

"عيّن أبو بكر الصديق رضي الله عنه علي بن أبي طالب رضي الله عنه أميراً على كتيبة لحماية المدينة، وأشركه لأول مرة في المشاورة في الشؤون العامة. وكان لسيّدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه صلة خاصة بأهل بيت النبي ﷺ، فكان يقدّمهم في كل أمر، وجعل لسيدنا علي وأبنائه في العطاء نصيباً مساوياً لأكابر الصحابة." (كتاب الخراج للإمام ابي يوسف، فصل كيف كان فرض عمر لأصحاب الرسول، تحت توزيع المال على الصحابة، صـ ٤٤-٤٣)

وكان نصيب ذوي القربى من واردات أموال فيء بني النضير وفدك يصل إليهم حسب العادة، وكانت مسؤولية توزيع هذا المال على علي رضي الله عنه. (كتاب الخراج، صـ ٣٠)

ومنح سيدنا عمر رضي الله عنه سيدنا عليّاً أراضي في ينبع وغيرها، فزاد بذلك قوته المالية. (الخراج لـ يحيى بن آدم، صـ ٧٣)

وفي عهد سيدنا عثمان بن عفّان رضي الله عنه، حين كثرت الأموال والثروات، كان علي يعطى من العطايا أكثر من غيره. (الطبقات الكبرى، ٤٦/٥-٤٧)

أنفق علي بن أبي طالب رضي الله عنه من تلك الأموال والثروات على الناس، فزاد ذلك في محبته ومكانته بينهم. وقد أشركه عمر بن الخطاب رضي الله عنه على وجه الخصوص في مشاورات الشؤون السياسية، وكان إذا غادر المدينة جعله نائباً عنه، فكان بذلك له الدور الأبرز في تأهيل علي سياسياً ورفع مكانته بين الناس. ولهذا ضمّ اسمه إلى المرشحين للخلافة في اللجنة التي شكّلت لاختيار الخليفة الثالث.

وأبدى سيدنا عمر رضي الله عنه رغبته في أن تنتقل الخلافة بعده إلى سيدنا علي رضي الله عنه[٣]، غير أنه كان يخشى ألا يتحقق ذلك، لا لأن قريشاً لم تكن تريد علياً خليفة، بل لأن وجود عدد من كبار الصحابة الذين كانت خدماتهم الدينية والاجتماعية والسياسية أوضح وأشمل، جعل اختيار سيدنا علي أمراً صعباً. وكان هؤلاء الصحابة البارزون أعضاء في مجلس الشورى.

ومع ذلك، لما تنازل ثلاثة منهم عن حقهم في الخلافة، بقي علي وعثمان رضي الله عنهما، فاختير سيدنا عثمان، لأنه كان أكبر سنّاً وأظهر خدمةً. ومن بين أولئك الذين تنازلوا لصالح علي طلحة بن عبيد الله من بني تيم، والزبير بن العوام من بني أسد، إذ منحتاه أصواتهما. وكان عمر رضي الله عنه مؤيداً له من قبل، وهكذا كانت طائفة كبيرة من سادة قريش تميل إلى جانب علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وخلاصة القول إن بني هاشم لم يكن فيهم في ذلك الحين من يعدّ مؤهلاً للخلافة. ومع هذا، فقد أراد أقوى بطون قريش، وهم بنو أمية وحلفاؤهم بنو أسد، عند اختيار الخليفة الأول، أن يولّوا الخلافة أحد رجال بني هاشم، وهو علي بن أبي طالب رضي الله عنه. ثم إن منزلة علي السياسية أخذت تتعاظم في عهود الخلفاء اللاحقة، على الرغم من أنه لم يتولّ منصباً رسمياً ولم يضطلع بمهامّ حكومية، حتى إذا جاء وقت اختيار الخليفة الثالث، كان من أبرز المؤيدين له عمر بن الخطاب، والزبير بن العوام، وطلحة بن عبيد الله، وهم من كبار زعماء قريش.

وأما ما نسب إلى قريش من تهمة إقصاء بني هاشم عن الخلافة، فلا دليل عليه من اعتراف صريح أو واقعة ثابتة. فلم يذكر في أي من مجالس الشورى أو المناقشات التي دارت حول اختيار الخلفاء ما يدلّ على وجود توجّه لإبعاد بني هاشم عن منصب الخلافة. ولم يكن ثمة موجب لذلك، إذ لم يكن في بني هاشم من يستحق الخلافة بمعيار الكفاءة، كما لم يكن في بني أمية من هو أولى بها من غيره. بل إن عثمان رضي الله عنه، على جلال قدره وسمو منزلته، لم يكن في بادئ الأمر داخل دائرة الترشيح، فكيف يتصوّر أن يتآمر على أحد من بني هاشم لإبعاده عن الخلافة أو يدبّر أمر في هذا السبيل؟

إنّ تعليق عمر بن الخطاب رضي الله عنه على ذلك الانطباع المتعلّق بقريش

إنما يعبر عن رأيه الشخصي، ويمكن تفسير شدّة إحساسه فيه بما كان بينه وبين أهل بيت النبي ﷺ من صلة خاصة ومودة صادقة. ومع ذلك، فإن التهمة التي توجّه إلى قريش في هذا الشأن لو أمكن أن تنصرف إلى أحد، لكانت في ظاهرها تتوجه إلى عمر نفسه، لأنه هو الذي منع اجتماع بني عبد مناف لاختيار سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه خليفة عند البيعة لأبي بكر رضي الله عنه. غير أن عمر لم يكن يعدّ نفسه داخلاً في هذه التهمة، وكان محقاً في ذلك، إذ لم يمنع بني عبد مناف فحسب، بل منع الأنصار أيضاً من أن يختاروا خليفة من دون مشورة عامة بين الصحابة كافة، ولم يكن يقصد بذلك إلا أن يحفظ وحدة المسلمين وألا تقع الجماعة الناشئة في اضطراب سياسي في أوّل عهدها.

وأما اتهام قريش بإقصاء بني هاشم عن الخلافة، فإنما يحتمل توجيهه إلى بني أميّة، الذين نشبت بينهم وبين بني علي بعد ذلك الخصومات، غير أنهم في المرحلة الأولى كانوا، بدافع العصبية لـ بني عبد مناف، من المشاركين في السعي إلى مبايعة علي رضي الله عنه بالخلافة.

ولو وجد في قريش من يظن أن انتقال الخلافة إلى بني هاشم سيجعلها حكراً عليهم، فإن سلوك كبار قريش كان على خلاف هذا التصور تماماً؛ إذ كانت مواقف زعمائهم وجهودهم الدائمة في دعم علي بن أبي طالب رضي الله عنه سبباً في أن يصبح مؤهلاً للترشح للخلافة، رغم أنه لم يتولّ منصباً سياسياً ولم يقم بدور رسمي من قبل.

وأما الظنّ بأن قريشاً تعمّدت إقصاء بني هاشم عن الخلافة، فلا يقوم على أساس صحيح، إذ لم يكن في بني هاشم آنذاك من يوازي أبا بكر وعمر رضي الله عنهما في الفضل والخبرة والخدمة للدين والأمة، ثم أهمل أو أقصي عن عمد. فالخليفتان الأولان، مع أنهما من بطون ليست من أقوى بطون قريش، نالا الخلافة لما تميزا به من بلاء عظيم في الإسلام، وحنكة سياسية، وسبق في الدعوة والجهاد. فلو كان في بني هاشم من يبلغ منزلتهما في الكفاءة والقيادة، لما كان من الممكن تجاهله، خاصةً وأن العصبية السياسية لـ بني عبد مناف كانت ستقف إلى جانبه، ومعها تقاليد الزعامة والقيادة الراسخة فيهم.

(يتبع ...)

الهوامش:

١- البداية والنهاية، ١١/١٦٢.

٢- السيرة الحلبية، ٣/٤٨، في باب حصون الكتيبة؛ وانظر كذلك: سيرة سيدنا عليّ المرتضى، تأليف الشيخ محمد نافع، دار الكتاب، الطبعة الأولى، يناير ٢٠٠٧م، صـ ٧٨، سوق الأردية، لاهور.

٣- وفي مناسبة من المناسبات، عبّر سيدنا عمر رضي الله عنه عن رغبته قائلاً:

"فلمّا خرجوا من عند عمر قال عمر: لو ولّوها الأجلح سلك بهم الطريق، فقال له ابن عمر: فما يمنعك يا أمير المؤمنين؟ قال: أكره أن أتحمّلها حيًّا وميّتًا."
(الطبقات الكبير، ٣/٣١٧)

بقلم: أ. عثمان فاروق

غزة: رحلة خالدة إلى حضارة الإيمان*

نحمده سبحانه وتعالى، ونصلّي ونسلّم على رسوله الكريم، أما بعد ...

أصحاب السعادة ... الأساتذة الأجلاء ... إخوتي الأحبة ...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

حديثنا اليوم عن غزة... عن غزة العزة، عن تلك البقعة المباركة التي صنعت من الحصار بطولة، ومن الدمار كرامة، ومن الدماء حياة! غزة ليست مجرد مدينة فلسطينية محاصرة، بل هي قلعة الصمود، وحصن الإيمان، ومئذنة الشرف التي لم تنحنِ لعواصف الطغيان. غزة يا سادتي ليست مأساة، بل ملحمة! ليست جرحًا مفتوحًا فحسب، بل شعلة تضيء دروب الأحرار في زمن الانكسار.

لقد تحرّكت غزة... فاهتزت الضمائر، تحرّكت... فاستيقظت الأمة من سباتها العميق، تحرّكت غزة... بأطفالها الذين يحملون في صدورهم قنابل من الصبر، وبنسائها اللواتي يرضعن البطولة، وبشيوخها الذين يزرعون العزيمة في صخور الأمل. إنها لم تدافع عن جدار، ولا عن حجر، بل دافعت عن القدس، وعن الأقصى، وعن العقيدة والمقدسات، عن كرامة الأمة كلها!

أيها الأحبة ...

غزة، ساحة للكرامة والإيمان والثبات، هي أرض الأنبياء، ومحراب العابدين، ومسرى الحبيب المصطفى ﷺ، هي الأرض التي باركها الله في كتابه، هي أرض الرباط، وأرض الحشر والمنشر، هي حيث تتلاقى دموع الأمهات بزغاريد النصر، وحيث يكتب التاريخ بدماء الشهداء.

قال الله عزّ وجلّ:

﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (الحج: ٣٩-٤٠)

إنها لم تدافع عن جدار، ولا عن حجر، بل دافعت عن القدس، وعن الأقصى، وعن العقيدة والمقدسات، عن كرامة الأمة كلها!

عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قال:

"لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله، لا يضرّهم من خذلهم، ولا من خالفهم، حتى يأتي أمر الله، وهم ظاهرون على الناس." (صحيح مسلم: ١٠٣٧)

وقد جاء في بعض الروايات أن هذه الطائفة المنصورة تكون في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس.

فمن يا ترى تلك الطائفة اليوم، إن لم تكن غزة التي تتربع في قلب أكناف بيت المقدس؟

ومن إن لم يكونوا هم أبطالها الرابضين على الثغور، والمرابطين على باب القدس، حماة الأقصى وحراس العقيدة؟!

السادة الحضور...

غزة لا تطلب دمعًا... بل وعيًا. لا تنتظر تعاطفًا... بل موقفًا، ومساندة، وانحيازًا للحق. وإن لم نستطع أن نكون معهم في ميادين القتال، فلنكن معهم في ميادين الكلمة والدعاء والدعم، فإن المعركة لم تنته، وقضيتنا واحدة، والمصير مشترك! وفي ظل هذه الملحمة، نرى أنفسنا أمام مشهد يدمي القلوب:

غزة تحاصر، تقصف، تجوّع، وتحرق، والعالم يصمت! صمت إجرامي من "الأمم المتحدة"، وتواطؤ مفضوح للمجتمع الدولي، ومواقف باهتة مخزية من قيادات إسلامية لا تستحق أن تمثل هذه الأمة العظيمة.

وبينما تتمادى إسرائيل في جرائمها، مرتكبةً أبشع أشكال الإبادة الجماعية، يبقى أبناء غزة صامدين كالجبال، يدافعون بدمائهم عن العزة والحق والأقصى والكرامة.

أيها الحضور الكرام...

غزة اليوم تعلّمنا معنى العزة الحقيقية، والانتماء الأصيل، والتضحية من أجل العقيدة. غزة تعيد للأمة بوصلتها، وتشعل فينا شعلة الأمل من جديد. غزة تقول لنا: لا موت لمن وهبوا أنفسهم لله، بل حياة لا تنتهي... فلنجدد العهد معها، ولنرفع لواءها، ولنوقن أن النصر آتٍ، لا محالة ... وإن التاريخ يعلّمنا، والواقع يؤكد لنا، أن الحل الوحيد للظلم المستمر، وللأرض المغصوبة، هو الجهاد والمقاومة.

فما أخذ بالقوة، لا يسترد إلا بالقوة.

وليست هذه دعوة للعنف، بل هي دعوة للعزة والكرامة والدفاع عن الحق والمبادئ.

وفي ختام خطابي، أتركم مع أبيات مختارة، ينطق فيها المسرى شاكياً إلينا، معاتباً ضمائرنا بصدق لا يحتمل التأجيل.

يقول الشاعر محمد الشرقاوي في قصيدته البديعة «مسرى المصطفى» حيث يتجسّد المسرى صوتاً حيّاً يبوح بالألم ويوقظ الوعي:

ومسرى المصطفى يبدو حزينا ... ويشكو من خنوعِ المسلمينا
هتفتُم مرةً باسمي وعدتُم ... لبابِ الكهفِ صرتُم نائمينا
فعاد ذئابُ هذا الكونِ نحوي ... وأمسوا للحضارةِ هادمينا
رأيتُ مدائني أشلاءَ تبكي ... وترزحُ تحتَ سطوةِ حاقدينا
ولستُ أرى بأعينِكم صلاحًا ... فقد أمسى بعهدِ الغابرينا
إذا لم تحشدوا جيشًا لنصري ... يسوقُ إلى الجحيمِ الكافرينا
فليس لكم مدى الأيامِ وزنٌ ... ولن تحيَوا كرامًا آمنينا

---

* تشرّفت يوم الأربعاء الموافق ١٧ ديسمبر ٢٠٢٥م بالمشاركة في المسابقة الوطنية الخطابية باللغة العربية، التي أقيمت في جامعة بنجاب بمدينة لاهور، تحت عنوان: «غزة: رحلة خالدة إلى حضارة الإيمان»

وقد كانت نيّتي الأساس من هذه المشاركة أن تكون تعبيرًا صادقًا عن التضامن مع أهلنا الصامدين في غزة، وتذكيرًا بأن قضيتهم جزء لا يتجزّأ من وجدان أمتنا وعنصر أصيل من هويتها الإيمانية.

ويشرفني اليوم أن أضع بين أيدي القرّاء الأعزّاء في مجلة «الإشراق» نصّ خطابي هذا، امتثالًا لأمر أخي الكريم، رئيس التحرير الدكتور محمد غطريف شهباز الندوي، إيمانًا برسالة الكلمة ودورها في نصرة الحق وإيقاظ الوعي.

لقد كان شرفًا عظيمًا لي أن أمثّل جامعتنا العزيزة، جامعة العلامة إقبال المفتوحة بإسلام آباد، في هذه المسابقة، وقد منّ الله عليّ بنعمة الفوز بالمركز الثالث بين المتسابقين من مختلف الجامعات والمدارس. وما كان هذا التوفيق إلا من فضل الله تعالى أولًا، ثم بفضل رعاية ودعم أساتذتي الأجلّاء ومساندة أصدقائي الأعزاء، فلولا توجيههم وتشجيعهم لما بلغت هذا المستوى، فجزاهم الله عني خير الجزاء. ولا يفوتني في هذا المقام أن أخص بالذكر وأعبر عن خالص تقديري وامتناني العميق للصديقين العزيزين والشاعرين المبدعين، الأديب محمد الشرقاوي (مصر) والأستاذ عمر محمود ضوبع (سوريا) على ما قدّماه من دعم كبير في إعداد نص الخطابة وصقل الأسلوب وتحسين الإلقاء وما بذلاه من وقت ثمين، فجزاهما الله خير الجزاء.

بقلم: الدكتور محمد سعد سليم
ترجمة من الأردية: الأستاذ عثمان فاروق

توافق علامات القيامة في الحديث النبوي مع الأحداث التاريخية في ضوء الكتاب المقدس والقرآن

(الحلقة السابعة)

قتل و إحياء الدجّال لمسلم وعدم قدرته على قتله مرة أخرى – الاتحاد السوفيتي وأفغانستان (١٩٧٧–١٩٩٢)

ورد في الحديث النبوي[١٠٢] أن مسلمًا يخرج من المدينة سيؤخذ إلى الدجّال، حيث سيقتله الدجّال ثم يحييه مرة أخرى، لكنه لن يتمكن من قتله ثانية. ويذكر حديث آخر[١٠٣] تفاصيل هذا الموقف، عندما يظهر الدجّال، سيواجهه مؤمن، فيوقفه جنود الدجّال ويسألون عن نيته. وعندما يرفض المؤمن أن يجعل الدجّال ربه، يأمر بعض الجنود بقتله، بينما يعترض آخرون قائلين: "ألم يمنعك سيدك (الدجّال) من قتل أي شخص دون إذنه؟" ثم يقدّم المؤمن إلى الدجّال. يعرفه المؤمن فور رؤيته وينادي: "هذا هو الدجّال!" فيأمر الدجّال بقتله، فيشطر إلى نصفين بمنشار، ثم يحييه الدجّال مرة أخرى.

ومع ذلك، يظل المؤمن صامدًا، وينكر الدجّال مرة أخرى، ويكشف خداعه أمام الجميع. وعندما يعجز الدجّال عن قتله للمرة الثانية، يلقيه بعيدًا، فيبدو الأمر وكأنه يغرق في النار، لكنه في الحقيقة يدخل الجنة. وقد بيّن النبي ﷺ أن هذا المؤمن سيكون أعظم شهداء عند الله عز وجل.

هنا، "المدينة" لا تمثل مجرد مكان جغرافي، بل ترمز إلى الأمة الإسلامية بأكملها، كما كانت في عهد رسول الله ﷺ مركز الدولة الإسلامية. و"المؤمن" يرمز إلى أفغانستان،

بينما يرمز "الدجّال" إلى الاتحاد السوفيتي، ويجسد جنود الدجّال الفصائل الشيوعية في أفغانستان، مثل "پرچم" و "خلق". أما "القتل والإحياء"، فيشير إلى الثورات الشيوعية التي أسقطت الهياكل الحكومية والاجتماعية القديمة وأقامت نظمًا جديدة، بينما يمثل "الإحياء" إعادة التنظيم الاجتماعي تحت النظام الشيوعي الجديد، الذي غالبًا ما تحقق بتكلفة بشرية هائلة. ويمكن فهم هذا الحديث كتعبير رمزي عن سلطة الفصائل الشيوعية في أفغانستان، وتدخل الاتحاد السوفيتي، والمقاومة التي قامت ضد هذا النفوذ:

١. رفض المؤمن جعل الدجّال ربه - الإقصاء الشيوعي عام ١٩٧٧

في سبعينيات القرن العشرين، كانت فصيلة الشيوعيين المسماة "پرچم" جزءًا من الحكومة الأفغانية. ومع ذلك، في عام ١٩٧٧، اكتشف الرئيس محمد داود خان مخططًا للثورة من قبل الشيوعيين فأقدم على إقصائهم من الحكومة. ويمكن موازاة هذا الحدث بالحديث الذي يصف سؤال جنود الدجّال للمؤمن عندما يرفض جعل الدجّال ربه، أي رفضه الخضوع لقوة الظلم والطغيان.

٢. محاولة جنود الدجّال قتل المؤمن - ثورة "خلق" واستبداد ١٩٧٨م

في عام ١٩٧٨، استولت فصيلة "خلق" على السلطة بالقوة عبر ثور، وقتلوا الرئيس داؤد خان وأسرته. وبدأوا في فرض إصلاحات قسرية، وفرض قيود على الممارسات الدينية، ومارسوا القمع والظلم على نطاق واسع. ويمكن النظر إلى هذه الإجراءات على أنها محاولة "قتل" الهياكل الاجتماعية والسياسية القائمة.

ومع ذلك، كانت هذه المحاولة جزئية فقط، إذ اقتصر حكم خلق على كابل والمدن الكبرى، بينما رفضت المناطق الريفية حكمهم وصدّت عنهم. وهكذا، حاولت فصيلة خلق تدمير المجتمع الأفغاني، لكنها فشلت في إعادة بناء هيكل جديد، أي "إحياؤه".

وكان هذا الأمر مفاجئًا أيضًا للاتحاد السوفيتي، الذي كان يسعى لتجنب الثورات الشيوعية المفاجئة والظروف غير المستقرة. ويمكن مقارنة موقف الاتحاد السوفيتي هنا بموقف جنود الدجّال في الحديث، الذين قالوا: "ألم يمنعك سيدك (الدجّال) من قتل أي شخص دون إذنه؟"، إذ صدم الاتحاد من تصرفات خلق الخارجة عن السيطرة واعتبرها مخالفة لسياساته.

٣. قتل الدجّال للمؤمن و إحياؤه — التدخل السوفيتي و إبادة خلق ١٩٧٩م

في ديسمبر ١٩٧٩، غزا الاتحاد السوفيتي أفغانستان، وقتل زعيم خلق حافظ

الله أمين، وأدخل فصيلة براك إلى السلطة. وخلال تلك الفترة، دمر الاتحاد السوفيتي الهياكل السياسية والاجتماعية القائمة على نطاق واسع (قتل)، وحاول فرض نظام جديد وفق إرادته (إحياء). ويوافق هذا الحدث الجزء من الحديث الذي يصف الدجّال وهو يشطر المؤمن ثم يحييه. وكانت محاولة إعادة تشكيل المجتمع الأفغاني تحت الحكم الشيوعي الجديد بمثابة رمز "الإحياء" المذكور في الحديث.

٤. عجز الدجّال عن قتل المؤمن مرة أخرى — مقاومة المجاهدين وفشل السوفييت

رغم أن الاتحاد السوفيتي حاول تثبيت نظامه في أفغانستان، فإن الشعب الأفغاني رفض هذا الهيكل المفروض. تصاعدت مقاومة المجاهدين، وزاد الاستياء الشعبي. وهذا يقابل الجزء من الحديث الذي يصف تحول عنق المؤمن إلى النحاس وعدم قدرة الدجّال على قتله مرة أخرى. وفي النهاية، اضطر الجيش السوفييتي إلى الانسحاب عام ١٩٨٩، كما لو أن الدجّال يبعد المؤمن ولكنه لا يستطيع قتله.

٥. استشهاد المؤمن — انهيار الحكومة الشيوعية والحرب الأهلية العنيفة في ١٩٩٢م

بعد انهيار الحكومة الشيوعية عام ١٩٩٢، انغمست أفغانستان في حرب أهلية طويلة ودموية، وفقد المجتمع أفكاره وهياكله السياسية والاجتماعية بالكامل. ويمكن تشبيه هذه الحالة بما جاء في الحديث حول "استشهاد" المؤمن، الذي يرمز إلى فقدان الظاهر لكل شيء، مع بقاء القيمة الحقيقية خفية.

من المنظور الخارجي، قد يبدو هذا كله دمارًا وفشلًا، لكن ذلك لا يعني أن الكفاح كان خبيثًا أو عديم الغاية. تمامًا كما يدفع المؤمن في الحديث إلى النار في أعين الناس، لكنه في الحقيقة يدخل الجنة، فإن استشهاد المؤمن وبشارة دخوله الجنة تعكس إخلاص المجاهدين الذين اعتبروا كفاحهم ضد الاتحاد السوفيتي جهادًا في مواجهة الكفر والظلم، وموقفًا نزيهًا وراسخًا في الدفاع عن وطنهم ومجتمعهم.

(للحديث صلة ...)

الهوامش:

١٠٢- بخاري، رقم ٧١٣٢

١٠٣- بخاري، رقم ٢٩٣٨

المختارات

بقلم: د. محمد أكرم الندوي*(أوكسفورد)

مبنى هذا الدين

[المختارات هو قسم مخصص لاختيارات من كتابات المؤلفين القدماء والجدد، وهدفه تقديم الفكر والنظر للماضي والحاضر أمام القراء والدارسين. ويتم فيها اقتباس مقاطع من تصانيف ممثلة لعلماء الماضي والتي تسلط الضوء على أفكارهم وأساليبهم، وكذلك تُضاف كتابات المؤلفين الجدد الفعّالة والموثوقة. وليس بالضرورة أن يتفق مدير التحرير والمؤسسة مع محتويات هذا القسم. الإدارة]

إنّ لهذا الدين بناءين عظيمين يقوم عليهما وجوده في النفس والواقع معًا:

١- الفطرة التي تمثل بناءه المعنوي،

٢- وملّة إبراهيم التي تمثل بناءه الصوري الظاهر.

فالفطرة هي الأصل الأول؛ يولد عليها كل إنسان في صفاءٍ يلتفت إلى ربه من غير تعليم خارجي، ويتشوّف إليه قبل أن يسمع دعوة أو يرى مثالًا، وهي لا تقتضي التوحيد فحسب، بل تفرح به وتطمئن إليه، وتتألم إذا حُجِبت عنه، وفي طيات هذه الفطرة إدراك قوي للحسن والقبح، فأصله فطري، وتفصيله بيّن في الوحي، ومؤيد بالعقل السليم.

والإنابة إلى الله والشعور بالافتقار إليه، والسرور بذكره، من الحقائق الراسخة في هذا البناء المعنوي للدين؛ فهي جذور الفطرة التي تنبثق منها السعادة الروحية، وقد كان أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام أصفى من أدرك هذه الفطرة، فأصغى

إليها بعقل سليم، واستجاب لها بحجةٍ تتفوق على حجج البشر كافة. فالفطرة، حين يجاوبها العقل السليم، تدفع الإنسان دفعًا نحو إلهه الحق، فيفيض صدره شوقًا إليه، ولا يسكن إلا بالقرب منه.

وإذا استجاب الإنسان لفطرته استجابة كاملة كان رشيدًا؛ إذ إن الرشد هو موافقة الفطرة من جهة النفس، وموافقة الكون من جهة الوجود، فالسماوات والأرض وما بينهما سائرةٌ إلى ربها طائعة، منسجمة مع طبيعتها من غير صراع، أما الإنسان، فهو وحده القادر على مناقضة طبيعته، وبناء عادات وثقافات وأخلاق تلائم أهواءه لا فطرته، وتنافر ما جُبل عليه، ومن هنا كان الرشد قائمًا على التمييز بين ما تقتضيه الفطرة وما يضادها.

ثم تأتي ملّة إبراهيم بوصفها البناء الصوري للدين، الصورة التي تتجسّد فيها الفطرة وتظهر ملامحها في العمل والحياة. وقد قامت هذه الملّة على ثلاثة أركان:

أولها الحنيفية، وهي توجه الإنسان إلى الله وحده، واعتماده عليه اعتمادًا لا يداخلُه اعتمادٌ على غيره، وشكره وعبادته واستعانته به دون سواه. ولم يبلغ إبراهيم هذه الحنيفية بتقليدٍ أو عادة، وإنما بلغها بطريق البحث العميق، بما يشبه رهبانية الفكر التي يزكو بها العقل وتصفو بها البصيرة، ويتهيأ صاحبها لشجاعة الحق قولًا وعملاً. وهذه الشجاعة الفكرية والأخلاقية سمتان لازمتان لحنيفية إبراهيم.

وثانيها الإسلام، إذا اكتملت الحنيفية في القلب جاء الإسلام، لا إسلام الهوية والانتماء، بل إسلام التسليم الخالص الذي يطلبه الله من عباده: "إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين"، وهكذا أوصى إبراهيم بنيه، ثم أوصى يعقوب أبناءه من بعده، بأن يجعلوا هذا التسليم منهاجًا لحياتهم، لا لقبًا ولا ميراثًا شكليًا.

وثالثها عدم الإشراك، ويظل نفي الشرك أصلًا لا تقوم ملّة إبراهيم إلا به؛ إذ لا مساواة بين الخالق والمخلوق في عبادة ولا استعانة. وأيّ تهاون في هذا الأصل يضعف أساس البناء، ولذلك جاء وصف الملّة الإبراهيمية مقرونًا بهذا النفي الجازم: "بل ملة إبراهيم حنيفًا وما كان من المشركين".

وهكذا يكتمل البناءان: فطرةٌ معنوية تُقيم حقيقة الدين في النفس، وملّةٌ

إبراهيمية تُقيم صورته في الواقع، فإذا اجتمعا، عاد الإنسان إلى ذاته الأولى، تلك الذات التي تعرف ربها قبل كل معرفة، وتستضيء باسمه قبل كل نور.

---

* استخدم الرابط التالي للوصول إلى مقالات الشيخ محمد أكرم الندوي على القناة على واتساب:

https://whatsapp.com/channel/0029VbAxp2qGpLHHqQ3LoY0w

بقلم: نعيم أحمد بلوش

نقله إلى العربية: أ. عثمان فاروق

حياة أمين

سيرة الشيخ أمين أحسن الإصلاحي

[وفقًا لوصية صاحب "تدبر القرآن"، هذه صفحات
من سيرته بقلم كاتبها نعيم أحمد بلوش]

(الحلقة الحادية عاشرة)

لاقى العدد الأول من مجلة "الإصلاح" استقبالًا رائعًا من قِبل أهل العلم والمثقّفين. وفي شذرة العدد الثاني، الصادر في فبراير ١٩٣٦م، كتب الشيخ أمين أحسن الإصلاحي:

"لقد نشرنا العدد الأول من الإصلاح ونحن في حالة من الحذر والتوجس. فقد كان في ذهني معايير ومخطط للمناقشة والنقد، ولم أكن أتوقع أن تقبله أذواق وعادات الناس في ذلك الوقت. وعندما عرضت فصول ومباحث المجلة على بعض الأصدقاء، اعترضوا قائلين إن السوق لا توجد فيه مساحة لمثل هذه المجلات. ومع ذلك، لم تدع طبيعة الحمد لله هذه المخاوف تثني عزيمتي. ورغم صعوبة الطريق وبعد المسافة، كان هناك حرص على عدم الإهمال في الاستعداد للرحلة. ولله الحمد، فقد قدّر لنا أن نتمكن من إعداد المادة اللازمة، ومع توفيق الله ودعمه، فإن مواجهة الصعاب لم تكن عسيرة كما كنا نتوقع.

وبالرغم من كل شيء، فإن الآراء التي وصلت إلينا عن المجلة حتى الآن

مشجعة للغاية. فقد حظيت المجلة من حيث الشكل والمضمون بالاهتمام والاعتراف بين أهل العلم، ولم نحرم من حقنا في التقدير. ومن بين القارئين والمثنين على المجلة علماء وأساتذة كبار ومؤلفون ومبدعون، وفخرنا برأيهم كبير. وهذا يدل على أنه رغم انتشار ذائقة غير سليمة، لم يسلب الحق والطبيعة الحقيقية للمضمون. القلب البشري مهيأ للخير لا للشر، ووجود الباطل لأن الحق نادر. فإذا ظهر الحق بكامل جلاله وجماله، سيكون له مكانه الطبيعي في القلوب، لأن القلب البشري خلق ليحمل الحق. بلا شك، خدمة الحق ليست أمرًا سهلاً، لكن لماذا نعتبر الالتزام به مستحيلًا؟"

بعد ذلك، يشير الشيخ الإصلاحي إلى شكوى طرحت حول محتوى المجلة قائلاً:

"لقد قدم بعض القرّاء والمهتمّين شكوى بشأن محتوى المجلة وشكلها. وقد تناولنا هذا الأمر في العدد الأول وأجبنا عنه بالفعل، فلا حاجة لإعادته هنا. بلا شك، بعض أبواب المجلة مخصصة لأهل العلم فقط، لذلك لا يمكن لعموم الناس الاستفادة منها بسهولة.

لكن هناك أجزاء تم إعدادها مع مراعاة القدرة العامة للقارئ. وإذا بدا فيها بعض التعقيد، فليس السبب الأسلوب أو اللغة أو المصطلحات العلمية، بل ارتفاع مستوى الموضوعات والمقاصد نفسها، والذي قد يفوق القدرة الذهنية والعقلية العامة للقراء. والعلاج الوحيد لذلك هو تطوير قدرتنا على التفكير والتحمل، وجعل عقولنا مؤهلة لمناقشة المواضيع الجادة.

نحن لا نقرّ بفارق كبير بين العلماء والجمهور فيما يتعلق بفهم تعاليم الإسلام؛ فالقدرة العامة لكل مسلم ينبغي أن تكون أعلى من المستوى الحالي، والطريقة الوحيدة لذلك هي الاعتياد على دراسة المواضيع الجادة. ومن المؤسف أن معرفة عامة المسلمين بالإسلام غالبًا لا تتجاوز بعض القصص التافهة وبعض المسائل الفرعية، رغم أن القوة الحقيقية تكمن في فهم الإسلام بعمق. ومع ذلك، نحن ندرك أهمية تسهيل فهم المجلة للقراء، وقد تناولنا هذا في العدد السابق ونخطط لتطبيقه في أسرع وقت ممكن. كان من المخطط زيادة بعض الأبواب الضرورية والمفيدة فورًا، لكن قلة الصفحات حالت دون ذلك. والآن

أصبح من الضروري توسيع الصفحات، وسنراعي الظروف المناسبة لذلك. هذه الصفحات الإضافية ستكون مخصصة للتعليم العام والإصلاح."

تم نشر إعلان بعنوان "دائرة حميدية: أول أعمالها" بشأن نشر كتب الأستاذ الإمام الفراهي، جاء فيه:

كان الهدف الأول هو طباعة "جمهرة البلاغة"، وقد أنجز جزء كبير من ترتيب وتحرير مسودتها. وكان هناك طلب شديد من قبل أهل العلم على هذه الطبعة، لكن ظروف الوقت اضطرت إلى تغيير الخطة.

بعد ذلك، تناول الإعلان موضوع التعامل مع الشكوك والاعتراضات التي ظهرت في ذلك العصر بين المثقفين والمطلعين على العلوم الحديثة، حيث أشار إلى بعض الانتقادات الموجهة، دون ذكر أسماء، لعلماء مثل سر سيد أحمد خان ومن وافقهم الرأي، وكتب الشيخ أمين الإصلاحي موقفه قائلاً:

"انتشار العلوم والأفكار الغربية أدى إلى فوضى ذهنية واسعة بين الطبقة المتعلمة من المسلمين. فقد كوّن فريق كبير نفسه بعيدًا عن الجماعة العامة، وبدأ بإطلاق اعتراضات على الدين. وهم يظنون أن ما يتبع عادةً من الدين يتعارض مع العقل، وإذا كان الدين يتعارض مع العقل فلا يقبلونه، لذلك يحاولون تقديم الدين في قالب جديد ويزعمون أنه الدين الحقيقي.

قد تكون أسباب هذا سوء الظن متعددة، وربما يكون الانبهار بالعلوم الغربية، أو الغرور العقلي وادعاءات باطلة جزءًا منها، لكن السبب الأساسي، في نظرنا، هو أن الإسلام لم يعرض للناس بصورة شاملة. فمعرفة الناس غالبًا مقطوعة عن النظام الكلي للإسلام، فينظرون إلى أجزاء منفصلة عنه، كما لو أنهم يميزون بين غصن مفصول وشجرة كاملة. ولفهم أي شيء فلسفيًا، يجب النظر إليه ككل وليس جزئه فقط، لكن للأسف لم يفعل هذا مع الإسلام إلا نادرًا. وقد منح الله تعالى، بفضله الخاص، للإمام الفراهي هذه القدرة الفريدة. فكل مؤلفاته تحمل هذه الروح، ولكن خصوصًا كتاباه العظيمان "في ملكوت الله" و"كتاب الحكمة" تهدفان إلى إظهار السنن الإلهية ونظام الإسلام بشكل واضح. ونحن نعتقد أنه إذا نشرت هاتان المؤلفتان، فسيصلح الفجوة بين العقل والدين.

لذلك قررنا نشر هذه الكتب في أقرب وقت ممكن، على أن تبدأ بـ "ملكوت الله"، وقد بدأ الأخ الغالي المولوي أختر أحسن الإصلاحي بالعمل على ترتيبها وتحريها. كما سيصدر له مقال عن هذه الطبعة للقراء. إلى جانب ذلك، سينشر قريبًا التفسير الأردي لسورتي 'اللهب' و'الكوثر'."

(يتبع ...)

الشاعر: أ. عمر محمود ضوبع (سوريا)

الأرجوزة السّميّة من الشمائل المحمّدية

(أزواجُهُ ﷺ):

أزواجُهُ خَدِيجَةُ أُمُّ الوَلَدْ ... بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَذَاكَ ابْنُ أَسَدْ

عَاشَتْ لَهُ عِشْرينَ فَوقَ أربَعِ ... مَعْ غَيرِهَا مِنَ النِّسَا لَمْ تُجْمَعِ

وَبَعدَها سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةِ ... في عَامِ حُزْنٍ قَبلَ عامِ الهِجرَةِ

وَبَعدَهَا عَائِشَةُ الْمُطَهَّرَهْ ... بَاتَتْ بِنُورِ سُوْرَةٍ مُسَوَّرَهْ

أقرَبُهُنَّ مَنْزِلاً مِنْ قَلْبِهِ ... بِنْتُ أبي بَكْرٍ أجَلِّ صَحْبِهِ

ثُمَّ تَلَتْهَا حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرْ ... صَوَّامَةٌ قَوَّامَةٌ كَمَا الأثَرْ

وَزَيْنَبٌ وَالِدُهَا خُزَيْمَهْ ... أُمُّ مَسَاكِيْنٍ بِهِمْ رَحِيْمَهْ

وَهِنْدُ ذَاتُ الرَّأْيِ وَالتَّحكِيْمِ ... بِنْتُ أبي أُمَيَّةَ المخزُومِي

وَبَعدَهَا زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشِ ... زَوَّجَهَا إيَّاهُ رَبُّ العَرْشِ

وَبَعدُ بِنْتُ حَارِثٍ جُوَيْرِيَهْ ... مِنَ السَّبَايَا أُعْتِقَتْ مِنْ جَارِيَهْ

صَفِيَّةٌ مِنْ سِبْطِ هَارُونَ النَّبي ... بِنْتُ حُيَيٍّ وَهْوَ إبْنُ أخْطَبِ

وَرَمْلَةٌ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانِ ... سَيِّدِ مَكَّةٍ عَظيمِ الشَّانِ

وَبَعدَهَا مَارِيَةُ القِبْطِيَّهْ ... أتَتْهُ مِنْ مُقَوْقِسٍ هَدِيَّهْ

وَبَعدُ بِنْتُ حَارِثٍ مَيْمُونَهْ ... آخِرُ زَوْجَةٍ لَهُ مَصُونَهْ

(أولادُهُ ﷺ):

أولادُهُ: القَاسِمُ وَهْوَ بِكْرُهُ وَلَمْ يُجاوِزِ الفِطَامَ عُمْرُهُ
كَذَاكَ عبدُاللهِ مَاتَ في الصِّبا بالطَّاهِرِ الطَّيِّبِ كَانَ لُقِّبا
وَزَينَبٌ أُولَى بَنَاتِ الْمُؤْتَمَنْ فَاطِمَةُ أُمُّ الحُسَيْنِ وَالحَسَنْ
وَأُمُّ كُلثُومٍ كَذَا رُقَيَّهْ وَاخْتِمْ بِإِبرَاهِيْمَ مِنْ قِبْطِيَّهْ

(يتبع...)

الشاعر: العلّامة الدكتور محمد إقبال

نظمها بالعربية شعرًا: الشيخ صاوي علي شعلان المصري (١٩٠٢–١٩٨٢م)

الشكوى وجواب الشكوى

(حديث الروح)

(الحلقة السابعة)

ما زال قيس والغرامُ كعهده ... وربوعُ ليلى في ربيعِ جمالِها
وهِضَابُ نجد من مَراعيها المَها ... وظباؤُها الخفراتِ ملءُ جبالها
والعشقُ فيّاضُ وأُمَّةُ أحمدٍ ... يَتَحَفّز التاريخُ لاستقبالِها
لو حاولتْ فوق السَّماء مكانةً ... رفّتْ على شمسِ الضُّحى بهلالِها
ما بالُها تَلقَى الجدودَ عواثراً ... وتصُدُّها الأَيَّامُ عن آمالها

*****

هَجْرُ الحبيب رمى الأحبةَ بالنَّوى ... وأصابهُمْ بِتَصَرُّم الأَمَالِ
لو قد مللنا العِشق كان سبيلنا ... أو نستكين إلى هوى وضلال
أو نصنعَ الأصنامَ ثم نبيعها ... حاشا الموحِّد أن يذلَّ لمال
أيامُ سلمانَ بنا موصولةٌ ... وتُقى أُويس في أذانِ بلال

(يتبع...)

الشاعر: الدكتور صلاح عدس (مصر)

النّبيّ (عليه الصلوة والسلام) يخاطب المشركين في مكّة

وتهزؤون بي لأنكم لا تفهمون
يا أيها المزيفون
دعوتكم إلى مباهج السماء
لكنكم فضلتم التراب والعفن
فضلتم الحياة في الكفن
وكيف أسمع الذين في القبور ... ميِّتون
دعوتكم .. لكنكم أبيتم
يدي مددتها لكم .. بنور ربكم
فلم يبال واحد من بينكم
تساقطت أصنامكم
لأنها مزيفة .. لأنكم مزيفون
لأن في آذانكم وَقْرًا فلستم تسمعون
(ديوان: "الطريق إلى مكة"، صـ ٤٦)

الشاعر: الدكتور محمد دياب غزاوي (مصر)

حقيقة الدنيا

(خاطرة نثرية)

لَا فَلْتَعْلَمْ يَا هَذَا أَنَّ الدُّنْيَا خَدَّاعَةٌ غَرَّارَةٌ، وَفَتَّانَةٌ ضَرَّارَةٌ، وَوَثَّابَةٌ كَاسِرَةٌ، وَلَعُوبٌ حَاسِرَةٌ، وَأَجْسَادٌ خَائِرَةٌ، وَتِجَارَةٌ بَائِرَةٌ؛ فَمَا وَهَبَتْ إِلَّا انْتَهَبَتْ، وَمَا أَوْشَكَتْ إِلَّا شَكَتْ، وَمَا غَلَتْ إِلَّا أَوْغَلَتْ، وَمَا عَلَتْ إِلَّا اعْتَلَتْ، وَمَا حَلَتْ إِلَّا أَوْحَلَتْ، وَمَا جَلَتْ إِلَّا أَوْجَلَتْ، وَمَا جَلَبَتْ إِلَّا أَجْلَبَتْ، وَمَا جَفَتْ إِلَّا أَوْجَفَتْ، وَمَا وَصَفَتْ إِلَّا انْتَصَفَتْ، وَمَا صَفَتْ إِلَّا انْطَفَتْ، وَمَا هَشَّتْ إِلَّا نَهَشَتْ، وَمَا رَقَصَتْ إِلَّا ارْتَكَسَتْ، وَمَا اكْتَمَلَتْ إِلَّا اكْتَهَلَتْ، وَمَا بَرِئَتْ إِلَّا انْبَرَتْ، وَمَا بَرَّأَتْ إِلَّا بَرَتْ، وَمَا نَمَّتْ إِلَّا يَتَّمَتْ، وَما تَلَأْلَأَتْ إِلَّا تَمَالَأَتْ، وَمَا هَادَتْ إِلَّا هَادَنَتْ، وَمَا عَادَتْ إِلَّا أَعَادَتْ، وَمَا أَحْرَمَتْ إِلَّا حَرَّمَتْ، وَمَا أَقْبَلَتْ إِلَّا ابْتَلَتْ، وَمَا كَسَتْ إِلَّا أَوْكَسَتْ، وَمَا هَدَأَتْ إِلَّا انْتَبَهَتْ، وَمَا ابْتَسَمَتْ إِلَّا انْتَكَسَتْ، وَمَا هَوَتْ إِلَّا هَوَتْ، وَمَا أَيْسَرَتْ إِلَّا أَعْسَرَتْ، وَمَا تَرَاءَتْ إِلَّا تَنَاءَتْ، وَمَا وَافَقَتْ إِلَّا أَوْقَفَتْ، وَمَا هَيَّأَتْ إِلَّا حَيَّرَتْ، وَمَا سَرَّتْ إِلَّا أَسَرَّتْ، وَمَا تَغَصَّنَتْ إِلَّا تَغَضَّنَتْ، وَمَا تَمَثَّلَتْ إِلَّا مَثَّلَتْ، وَمَا عَذُبَتْ إِلَّا عَذَّبَتْ، وَمَا دَرَّتْ إِلَّا أَضَرَّتْ، وَمَا نَبَتَتْ إِلَّا انْبَتَّتْ، وَمَا أَيْنَعَتْ إِلَّا نَعَتْ، وَمَا نَبَسَتْ إِلَّا أَيْبَسَتْ، وَمَا وَلَدَتْ إِلَّا وَأَدَتْ، وَمَا تَبَيَّنَتْ إِلَّا بَانَتْ، وَمَا تَشَيَّعَتْ إِلَّا شَايَعَتْ، وَمَا اتَّضَحَتْ إِلَّا فَضَحَتْ،

وَمَا وَصَلَتْ إِلَّا فَصَلَتْ، وَمَا دَنَتْ إِلَّا أَوْدَنَتْ، وَمَا مَالَتْ إِلَّا مَلَّتْ، وَمَا عَزَمَتْ إِلَّا عَرَفَتْ، وَمَا تَبَخْتَرَتْ إِلَّا تَبَخَّرَتْ، وَمَا ازَّيْنَتْ إِلَّا زَنَتْ، وَمَا رَنَتْ إِلَّا بَرَتْ، وَمَا أَذِنَتْ إِلَّا آذَتْ، وَمَا نَبَسَتْ إِلَّا أَيْبَسَتْ، وَمَا اجْتَلَبَتْ إِلَّا اجْتَنَبَتْ، وَمَا أَقَلَّتْ إِلَّا قَلَتْ، وَمَا أَحْرَمَتْ إِلَّا حَرَّمَتْ، وَمَا مَالَتْ إِلَّا مَادَتْ، وَمَا تَمَايَلَتْ إِلَّا مَالَتْ، وَمَا هَامَتْ إِلَّا هَاجَتْ، وَمَا كَشَفَتْ إِلَّا انْكَشَفَتْ، وَمَا طَأْطَأَتْ إِلَّا وَطِئَتْ، وَمَا نَامَتْ إِلَّا حَامَتْ، وَمَا حَامَتْ إِلَّا احْتَالَتْ، وَمَا قَامَتْ إِلَّا أَقَامَتْ، وَمَا نَشَرَتْ إِلَّا أَنْشَرَتْ، وَمَا هَانَتْ إِلَّا أَهَانَتْ، وَمَا أَتَتْ إِلَّا انْتَحَتْ، وَمَا لَعِبَتْ إِلَّا نَعَبَتْ، وَمَا انْبَرَتْ إِلَّا بَارَتْ، وَمَا فَرِحَتْ إِلَّا تَرَحَتْ، وَمَا تَسَامَتْ إِلَّا سَامَتْ، وَمَا سَمَقَتْ إِلَّا أَسْقَمَتْ، وَمَا هَلَّلَتْ إِلَّا وَلْوَلَتْ، وَمَا أَقْرَضَتْ إِلَّا قَرَضَتْ، وَمَا رَقَصَتْ إِلَّا قَرَصَتْ، وَمَا صَحِبَتْ إِلَّا انْسَحَبَتْ، وَمَا اقْتَرَبَتْ إِلَّا انْتَقَبَتْ، وَمَا دَعَتْ إِلَّا خَدَعَتْ، وَمَا انْتَعَشَتْ إِلَّا نَعَشَتْ، وَمَا أَمْتَعَتْ إِلَّا اسْتَمْتَعَتْ، وَمَا رَكِبَتْ إِلَّا ارْتَبَكَتْ، وَمَا أَعَانَتْ إِلَّا عَادَتْ، وَمَا نَذَرَتْ إِلَّا أَنْذَرَتْ، وَمَا سَعِدَتْ إِلَّا تَعِسَتْ، وَمَا لَمِسَتْ إِلَّا الْتَمَسَتْ، وَمَا أَظْهَرَتْ إِلَّا ظَهَرَتْ، وَمَا سَمَتْ إِلَّا أَسَامَتْ، وَمَا لَاحَتْ إِلَّا تَلَاحَتْ، وَمَا فَاحَتْ إِلَّا أَشَاحَتْ، وَمَا وَفَّقَتْ إِلَّا نَفَقَتْ، وَمَا تَحَلَّتْ إِلَّا أَحَلَّتْ، وَمَا شَمَخَتْ إِلَّا أَشَاخَتْ، وَمَا هَلَّتْ إِلَّا كَلَّتْ، وَمَا أَقَلَّتْ إِلَّا انْتَقَلَتْ، وَمَا كَثَّرَتْ إِلَّا كَسَرَتْ، وَمَا شَغَفَتْ إِلَّا شَعَبَتْ، وَمَا أَقَامَتْ إِلَّا انْتَقَمَتْ، وَمَا وَلَّتْ إِلَّا خَلَعَتْ، وَمَا قَامَتْ إِلَّا نَامَتْ، وَمَا عَطَفَتْ إِلَّا انْعَطَفَتْ، وَمَا وَعَدَتْ إِلَّا أَوْعَدَتْ، وَمَا أَذْهَبَتْ إِلَّا ذَهَبَتْ، وَمَا أَوْرَدَتْ إِلَّا أَصْدَرَتْ، وَمَا اشْتَرَتْ إِلَّا شَرَتْ، وَمَا آلَتْ إِلَّا آلَمَتْ، وَمَا صَنَعَتْ إِلَّا صَانَعَتْ، وَمَا صَفَحَتْ إِلَّا تَصَفَّحَتْ، وَمَا دَامَتْ إِلَّا دَمْدَمَتْ، وَمَا هَامَتْ إِلَّا أَهَانَتْ، وَمَا وَجَدَتْ إِلَّا أَوْجَدَتْ، وَمَا رَغِبَتْ إِلَّا أَرْهَبَتْ، وَمَا حَقَّتْ إِلَّا سَحَقَتْ، وَمَا ثَابَتْ إِلَّا أَصَابَتْ، وَمَا حَنَّتْ إِلَّا أَحْنَتْ، وَمَا خَضَّبَتْ إِلَّا أَغْضَبَتْ، وَمَا أَبْدَتْ إِلَّا اسْتَبَدَّتْ، وَمَا أَوْدَعَتْ إِلَّا وَدَّعَتْ، وَمَا عَادَتْ إِلَّا عَادَتْ، وَمَا آنَسَتْ إِلَّا أَيِسَتْ، وَمَا دَرْهَمَتْ إِلَّا دَاهَمَتْ، وَمَا وَطَّأَتْ إِلَّا وَطِئَتْ، وَمَا رَفَعَتْ إِلَّا وَضَعَتْ،

وَمَا وَأَتْ إِلَّا ثَوَتْ، وَمَا أَوَتْ إِلَّا نَأَتْ، وَمَا أَوْلَتْ إِلَّا وَلْوَلَتْ، وَمَا ولَّت إِلَّا تَوَلَّتْ، وَمَا انْحَنَتْ إِلَّا حَنَتْ، وَمَا حَنَتْ إِلَّا احْتَلَّتْ، وَمَا بَصَّرَتْ إِلَّا انْتَصَرَتْ، وَمَا حَازَتْ إِلَّا فَازَتْ، وَمَا أَعْطَتْ إِلَّا وَضَعَتْ، وَمَا مَاسَتْ إِلَّا دَاسَتْ، وَمَا سَرَّت إِلَّا أَسَرَتْ، وَلَا كَانَتْ إِلَّا هَانَتْ.

الشاعر: محمد الشرقاوي (مصر)

خيوطُ الغدرِ

بكت عيني على السودانِ والفاشرْ ... فشَرُّ الفعلِ ما يأتي من الكافرْ
كلابُ الليلِ في جَهرٍ تُمزِّقُها ... وإنْ صرخت فلا يبدو لها ناصرْ
خيوطُ الغدرِ قد حيكتْ لتقسيمٍ ... وتهجيرٍ وسرقةِ كَنزِها العامرْ
يموتُ الأمنُ مخنوقًا ومقتولًا ... بفعلِ رصاصِ هذا المارقِ الفاجرْ
يجوبُ شوارعَ البلداتِ مقتحمًا ... فيدهسُ شعبَها المغلوبَ والصابرْ
ويطعنُ في غرورِ الجهلِ أمنيةً ... نَمت في عينِ ذاك الصاعدِ الطاهرْ
وسار القحطُ يخطفُ في لحيظاتٍ ... من الأرواحِ ما يبكي له الناظرْ
تئنُّ الأرضُ في خوفٍ وفي ندمٍ ... وتسألُ كيفَ تقهرُ حظَّها العاثِرْ
أضاع الكلُّ أمجادي وأغصاني ... وصِرتُ أمدّ كفَّ الجوعِ للغادرْ
وتحتَ وسادتي بحرٌ مِن الخيرا ... تِ يرجو حكمةً مِن مُخْلصٍ قادرْ
فأنهاري تفيضُ لعالمي عسلًا ... ومن كفِّي رويتُ البيتَ والعابرْ
وأشجاري بكلِّ ثمارِها جادتْ ... يسيرُ بظلِّها التاريخُ للحاضرْ
فكانَ الذئبُ يرصدُني بليلٍ ير ... سمُ العدوانَ يدعو اللصَّ والتاجرْ
ليقطعَ من فؤادِ الأرضِ أوردةً ... ويطعنَ كلَّ مَن يبدو هنا سائرْ
رأيتُ الشمسَ قد أفَلَتْ وما قالت ... سأرجعُ عند صوتِ الفجرِ كالطائرْ
وأغرِسُ في قلوبِ الناسِ أفكارًا ... تُعيدُ العزمَ تمحو سطوةَ الجائرْ
فذا عصرٌ تطاولَ فيه أقزامٌ ... أفاضوا المدحَ نحو الثعلبِ الماكرْ
وفوقَ جراحِ هذا الشعبِ قد صعدوا ... كأنَّ القتلَ حفلٌ صاغه السامرْ

لجوفِ الرملِ سيقَ الناسُ أحياءً ومنهم مَن تمزقَ في يدِ الناحرْ
ومنهم مَن طواهُ الحبلُ مخنوقًا فسار القلبُ نحو شهادةٍ ذاكرْ
ولم تدركْ مدى الأخطارِ أُمَّتُنا ولم ترسلْ لهم دعمًا ولا جابرْ
ولم تنكرْ فعالَ الشرِّ في حسمٍ ولم يعلن نفيرا جيشُها الظافِرْ
وتسقطُ في فخاخِ الغربِ أوطاني ولم يشفعْ لها جمهورُها الحائرْ
وتلك هزائمٌ تركت خيوطَ اليأ سِ ظاهرةً بجوفِ القلبِ والخاطرْ
فيا لشقاءَ من صمتوا ففي غدِهِمْ تعودُ لهم ذئابٌ تقطعُ الدابرْ

الأحداث

إعداد: شا هد محمود

ترجمة إلى العربية: أ. عثمان فاروق

النشرة الإخبارية لمؤسسة "المورد" أمريكا

(يناير ٢٠٢٦م)

١- الاجتماع السنوي للجمعية العامة لـ "المورد" أمريكا

عقد الشهر الماضي في ديليس الاجتماع السنوي التاسع للجمعية العامة لـ"المورد" أمريكا، واستمر لمدة يومين متتاليين. حضر الاجتماع عدد كبير من أعضاء الجمعية العامة، إلى جانب مشاركين من مختلف أنحاء الولايات المتحدة.

افتتح محمد إدريس محسن، الأمين العام لـ"المورد" أمريكا، الاجتماع بدعوة رئيس مجلس الإدارة، مكرم عزيز، لإلقاء كلمة الترحيب في الجلسة الافتتاحية. وقد رحب بالمشاركين نيابة عن مجلس الإدارة، وأكّد التزامه والتزام المجلس بالعمل الجاد من أجل تعزيز بناء وتطوير المؤسسة. قدّم جاويد روشن تقريرًا مفصلاً حول الشؤون المالية لعام ٢٠٢٥، بينما عرض المدير التنفيذي للمؤسسة، فرحان سيد، تقرير الأداء السنوي، مستعرضًا أبرز المشاريع والأنشطة بما في ذلك الدورات التعليمية عبر الإنترنت، وتقنيات التعليق الصوتي بالذكاء الاصطناعي، والمحتوى التعليمي الإنجليزي، بالإضافة إلى نشر وبيع الكتب. كما قدّم عضو لجنة التعليم، عاطف ساجد، التقرير السنوي حول أداء "المدرسة الأحدية" (Sunday School)، فيما استعرض السيد عمير أجمل التفاصيل المتعلقة بشؤون تكنولوجيا المعلومات.

تحدّث مدير البحوث والاتصال في مركز غامدي للتعلّم الإسلامي التابع لـ المورد أمريكا، الأستاذ محمد حسن إلياس، عن أهداف المؤسسة ورسالتها وخطتها العملية، ثم استعرض الأنشطة التي أنجزت خلال العام الماضي. وشملت هذه الأنشطة إعداد المجلات، وتأليف الكتب باللغات الأردية والإنجليزية والعربية، وتسجيل برامج العلماء والباحثين، وإنتاج المحتوى الرقمي، وإدارة منصّات التواصل الاجتماعي، وتطوير المواقع الإلكترونية، بالإضافة إلى إنتاج الكتب الصوتية والأفلام الوثائقية. وأوضح أن مركز غامدي، إلى جانب نشاطه في اللغتين الأردية والإنجليزية، قد بدأ أيضًا بتوسيع دائرة نشر العلم ليشمل اللغتين العربية والبنغالية.

وفي ختام الجلسة، ثمّن الأستاذ جاويد أحمد غامدي الجهود التي يبذلها العاملون المرتبطون بـ "المورد" أمريكا، وعبّر عن تقديره لأعمالهم، داعيًا لهم، ومقدّمًا توجيهاته العلمية والفكرية للمؤسسة.

٢- اكتمال مشروع: "الردّ على ٢٣ اعتراضًا على فكر غامدي"

اكتمل المشروع العلمي والفكري البارز "الردّ على ٢٣ اعتراضًا على فكر غامدي"، الذي يشرف عليه مركز غامدي للتعلّم الإسلامي التابع لـ المورد أمريكا، بعد مسيرة علمية امتدّت على مدى ستة أعوام متواصلة.

تناول هذا المشروع المطوّل بالدراسة والتحليل جميع الاعتراضات التقليدية التي أثيرت عادةً حول أفكار الأستاذ جاويد أحمد غامدي وتفسيراته الدينية، حيث خضعت هذه الاعتراضات لمحاكمة علمية دقيقة ومنهجية. وقد قام مدير البحوث والاتصال في مركز غامدي، الأستاذ محمد حسن إلياس، بعرض كل اعتراض على حدة أمام الأستاذ غامدي بأسلوب متقن وتفصيلي، فيما قدّم الأستاذ جاويد أحمد غامدي ردودًا وافية قائمة على أدلّة علمية راسخة.

ويتكوّن هذا الرصيد العلمي من ٢١٥ حلقة شملت في مجموعها ٢٣ اعتراضًا. وتسهيلاً على المهتمّين بالدراسات الفكرية والبحثية، تم إتاحة جميع حلقات هذه السلسلة على قناة مركز غامدي على موقع يوتيوب.

٣- إسلام هَب (Islam Hub)

أطلق مركز غامدي للتعلّم الإسلامي مشروعًا علميًّا متكاملًا تحت عنوان

(Islam Hub)، يتوقّع إنجازه خلال العامين إلى الثلاثة أعوام المقبلة. وقد أنجز حتى الآن ضمن هذا المشروع الكبير عملان بارزان:

أولهما: الترجمة الإنجليزية لكتاب الأستاذ جاويد أحمد غامدي "الإسلام" باستخدام أحدث التقنيات الحديثة، وهي متاحة حاليًا على الموقع الإلكتروني للمؤسسة.

وثانيهما: إعداد مخطط علمي بعنوان "أطلس الإسلام" (Islam Atlas)، يوضّح البنية الكاملة للدين في صورة شجرة مترابطة، تبرز مختلف أجزائه وعلاقاته بصورة شاملة وواضحة.

ويمكن اقتناء هذا المخطط لتعليقه في المنازل عبر الموقع الإلكتروني لمركز غامدي، على أن يتم تحويله مستقبلًا إلى تطبيق رقمي تفاعلي، يتيح للمستخدم عند النقر على أي موضوع الوصول ليس فقط إلى مؤلفات الأستاذ غامدي، بل أيضًا إلى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ذات الصلة، فضلًا عن جميع المواد العلمية المتوفرة المتعلقة بالموضوع ذاته.

وسيتضمن هذا النظام المتكامل أقسامًا متخصصة مثل "ميزان هَب" و "قرآن هَب"، تعمل بصورة مترابطة لتيسير فهم الدين وتعميق إدراكه بأسلوب منهجي معاصر.

٤- "الحوار بين المذاهب(Interfaith dialogue)"

قام الباحث الأمريكي البارز والداعي إلى "الحوار بين المذاهب"، الدكتور تشارلز رامزي (Dr. Charles Ramsey)، بزيارة مركز غامدي في ديليس في شهر ديسمبر ٢٠٢٥م. وبهذه المناسبة، شارك في جلسة حوارية بعنوان "الحوار بين المذاهب" مع الأستاذ محمد حسن إلياس، حيث تناول الحديث بإسهاب خلفيته العائلية، ومسيرته العلمية، والتصوّف، إضافة إلى تصوّرات العالم المسيحي حول الإسلام. كما عبّر الدكتور رامزي عن آرائه بشأن كرم الضيافة لدى الشعب الباكستاني، وتناول موضوعات مثل التطرّف في الإسلام. وفي ختام البرنامج، وصف الأستاذ جاويد أحمد غامدي بأنه معلّم متميّز، مؤكدًا أن ردوده المنهجية والمحكمة تترك فيه أثرًا بالغًا وتثير إعجابه على الدوام.

ويمكن مشاهدة تسجيل هذه الجلسة على قناة مركز غامدي على موقع

يوتيوب.

٥- التطبيقات الاجتهادية

تناولت سلسلة الفيديو الخاصة بمشروع الردّ على ٢٣ اعتراضًا، التي ينظمها مركز غامدي خلال الشهر الماضي، موضوع "التطبيقات الاجتهادية". وقد خصّصت هذه الجلسات لعرض الاجتهادات التطبيقية التي قدّمها الأستاذ جاويد أحمد غامدي حتى اليوم، إلى جانب مناقشة الاعتراضات والانتقادات التي وجّهها بعض العلماء إليها.

وشملت الجلسات نقاشات علمية حول عدد من القضايا، من بينها:

قضاء الصيام، وإرث الحفيد، وقضايا السياسة والدولة، وحق الوصية، وتحديد مدة العدّة، حيث عرض الأستاذ غامدي أدلته التفصيلية تأييدًا لوجهة نظره في هذه المسائل.

وتتوفر تسجيلات هذه الجلسات للمشاهدة على قناة مركز غامدي على موقع يوتيوب.

٦- أول أمسية شعرية سنوية لمركز غامدي

نظّمت في مركز غامدي بمدينة ديليس، أمريكا، تحت إشراف المورد أمريكا، أول أمسية شعرية سنوية، شارك فيها نحو ثمانية عشر شاعرًا بارزًا من المدينة قدّموا مختارات من إبداعاتهم الشعرية. وترأس الأمسية الشاعر الشهير في ديليس، طارق هاشمي.

بدأ البرنامج بحفل عشاء، أعقبه انطلاق الأمسية الشعرية. وخلال الفعالية، ألقى مدير البحوث والاتصال في مركز غامدي، الأستاذ محمد حسن إلياس، نماذج من شعر الأستاذ جاويد أحمد غامدي، بينما قدّم المدير التنفيذي لـ المورد أمريكا، فرحان سيد، مجموعة من قصائده، من بينها قصيدته الشهيرة "السردية المضادّة".

وفي ختام الأمسية، ألقى رئيس الجلسة الشاعر طارق هاشمي كلمته الرئاسية، ثم قدّم قصائده التي نالت استحسان الحضور وتفاعلهم الكبير. وقد شهدت الفعالية حضورًا جماهيريًا واسعًا، حيث وصف المشاركون هذه الأمسية بأنها حدث أدبي مميّز في تاريخ ديليس الثقافي، وأشادوا عاليًا بالذوق العلمي والأدبي

الذي يتحلّى به المورد أمريكا.

وتتوفر تسجيلات هذه الأمسية الشعرية على قناة مركز غامدي على موقع يوتيوب.

٧- العلاقة بين هداية الفطرة وهداية الأنبياء

هذا المقال للأستاذ السيد منظور الحسن مستلهم من كلمات الأستاذ جاويد أحمد غامدي. ويعرض المقال وجهة نظر الأستاذ غامدي حول العلاقة بين هداية الفطرة وهداية الأنبياء، ومفادها أن الدين ليس أمرًا خارجيًا مفروضًا على الإنسان، بل هو تجلّ لفطرته الإنسانية، التي أودع الله تعالى فيها منذ البداية المبادئ الأساسية للخير والشر.

ويبيّن المقال أن بعثة الأنبياء إنما تهدف إلى تفصيل هذه الهداية الفطرية المجملة، والفصل في الخلافات الفكرية التي تنشأ بين الناس. كما يؤكد أن الذين لم تبلغهم دعوة الأنبياء سيحاسبون يوم القيامة على أساس ما أودع في فطرتهم من هداية.

ويمكن الاطلاع على هذا المقال في عدد الشهر الماضي من مجلة "إشراق" الأردية الصادرة في الولايات المتحدة.

٨- سؤال وجواب مع حسن إلياس

يستمر على قناة يوتيوب الشهيرة (Muslim Today) برنامج الأستاذ محمد حسن إلياس بعنوان (Ask Hassan Ilyas). وهو برنامج قائم على أسلوب الأسئلة والأجوبة، يقدّم فيه الأستاذ محمد حسن إلياس إجابات علمية وفكرية ودينية عن الأسئلة التي يطرحها الحاضرون.

وخلال شهر ديسمبر ٢٠٢٥، نوقشت في البرنامج مجموعة من القضايا المهمة، من بينها:

١- كيف تنظرون إلى الجدل الدائر بين الإلحاد والدين؟

٢- كيف يمكننا أن نعلم أن الكون مخلوق؟

٣- كيف نتيقّن أن القرآن هو كلام الله؟

٤- ما الأدلّة التي لدينا على خالقية الله؟

وتتوفر تسجيلات هذا البرنامج على قناة مركز غامدي على موقع يوتيوب.

٩- استفسار: مع الدكتور محمد عمار خان ناصر

أطلق مركز غامدي عبر منصّته برنامجًا جديدًا للأسئلة والأجوبة بعنوان "استفسار: مع الدكتور عمار خان ناصر". ويقدّم في هذا البرنامج أحد باحثي مركز غامدي، الدكتور محمد عمار خان ناصر، إجابات علمية وفكرية على الأسئلة المطروحة. وخلال حلقات شهر ديسمبر ٢٠٢٥، طرحت في البرنامج مجموعة من القضايا المهمة، من أبرزها:

أ- ما مكانة الحديث؟

ب- من المقصود بأهل البيت؟

ج- هل صلاة الوتر واجبة؟

ويمكن مشاهدة تسجيلات هذه الجلسات على قناة مركز غامدي على موقع يوتيوب.

١٠- "اسأل غامدي" (Ask Ghamidi)

تعقد هذه الجلسة عبر الإنترنت على شكل سؤال وجواب، وتهدف إلى تمكين الناس من الحصول على إجابات مباشرة من الأستاذ جاويد أحمد غامدي حول القضايا الدينية والأخلاقية التي تثيرها أذهانهم وقلوبهم. ويشارك في هذه الجلسة شهريًا عدد كبير من المهتمين.

وخلال حلقات شهر ديسمبر ٢٠٢٥، طرحت مجموعة من الأسئلة المهمة، من بينها:

١- ما عقوبة من ادّعى النبوة زورًا؟

٢- ما حقيقة ختم النبوة؟

٣- كيف نفسّر الآية الثانية من سورة الطلاق؟

٤- كيف نفهم القرآن الكريم في سياقه؟

وتتوفر تسجيلات هذه الجلسات على قناة مركز غامدي على موقع يوتيوب.

١١- درس أسبوعي للقرآن والحديث

خلال شهر ديسمبر ٢٠٢٥، ألقى الأستاذ جاويد أحمد غامدي سلسلة الدروس المباشرة للقرآن والحديث التي ينظمها مركز غامدي. وقد تناول في دروس القرآن آيات ٧١ إلى ٧٨ من سورة الحج و ١ إلى ٤٣ من سورة المؤمنون.

أما دروس الحديث، فركزت على الأحاديث المتعلقة بأحلام رسول الله ﷺ. ومن أبرز النقاط التي نوقشت في هذه الجلسات:

أ- فضل الوضوء

ب- الطهارة، والصدقة، وأهمية الصلاة والقرآن

ج- النبوءات المتعلقة بمجيء المسيح والدجال

د- رؤية أحد الصحابة نفسه في الجنة

وتتوفر تسجيلات هذه الدروس على قناة مركز غامدي على موقع يوتيوب.

١٢- أفكار غامدي

برنامج "أفكار غامدي" هو برنامج أسبوعي يعرض على يوتيوب بإعداد الأستاذ السيّد منظور الحسن، يقدّم فيه شرحًا مبسطًا ومفهومًا لأفكار الأستاذ جاويد أحمد غامدي.

وخلال حلقات شهر ديسمبر ٢٠٢٥، تمّت مناقشة موضوعات هامة من بينها:

١- عشر أحكام لنظافة الجسد

٢- لماذا فرضت العبادات؟

٣- خمسة مبادئ لسياسة المسلمين

وتتوفر تسجيلات هذه الحلقات على قناة مركز غامدي على موقع يوتيوب.

١٣- سلسلة "تفهيم الآثار"

يقوم مركز غامدي بتسجيل برنامج بعنوان "تفهيم الآثار"، يسلّط الضوء على آثار الصحابة والتابعين، مع تقديم شروح وتوضيحات لها، وعقد جلسات سؤال وجواب مبنية على هذه الآثار.

ويقوم بتقديم البرنامج الدكتور سيد مطيع الرحمن، بينما يشارك الدكتور عمّار خان ناصر كضيف في الجلسات.

وخلال حلقات شهر ديسمبر ٢٠٢٥، تناولت السلسلة موضوعات مهمة من بينها:

١- سيدنا أبو بكر ورواية الحديث

٢- سيدنا عمر ورواية الحديث

٣- سيدنا عثمان ورواية الحديث

٤- حكم التفسير الباطني للصوفية

وتتوفر تسجيلات هذه الجلسات على قناة مركز غامدي على موقع يوتيوب.

١٤- صلاة التسبيح: في ضوء الفقه والحديث

ينشر مجلة "إشراق" الأردية الأمريكية سلسلة مقالات بحثية للأستاذ الدكتور عامر گزدر، أحد باحثي مركز غامدي، حول صلاة التسبيح، حيث يتناول المقال الوضع الشرعي لهذه الصلاة، ويفحص الروايات المتعلقة بها من منظور علمي. وفي المقالة، يوضّح المؤلف الخلافات بين العلماء والفقهاء حول مشروعية هذه الصلاة، ويقدّم موقفه الخاص مستندًا إلى ضوابط علم الحديث. وخلال الحلقة التي نشرت في ديسمبر ٢٠٢٥، تمّ التوضيح أن كتب الحديث تضم روايات قولية فقط بشأن صلاة التسبيح، بينما لا توجد روايات فعلية منسوبة إلى رسول الله ﷺ تثبت أنه صلى هذه الصلاة. كما قدّم المقال دراسة تحليلية للروايات القولية في ضوء علم الحديث.

١٥- إتمام الحُجّة: ملخّص باللغة الإنجليزية

يقدّم الدكتور شهزاد سليم ملخصًا باللغة الإنجليزية لجميع المواضيع التي تمّ تناولها ضمن سلسلة الفيديو "الردّ على ٢٣ اعتراضًا".

وخلال حلقات شهر ديسمبر ٢٠٢٥، قدّم الدكتور شهزاد سليم ملخّصًا باللغة الإنجليزية حول موضوع "إتمام الحجة" الذي نوقش ضمن السلسلة.

وتتوفر تسجيلات هذه الحلقات على قناة مركز غامدي على موقع يوتيوب.

١٦- المجهودات الفكرية والتعليمية وخطة العمل للشيخ أمين أحسن الإصلاحي

في الحلقة الأخيرة من سلسلة "حياة أمين" المنشورة الشهر الماضي، تمّ تسليط الضوء على الخدمات الفكرية والتعليمية للعلامة أمين أحسن إصلاحي وخطة عمله. وأشار الأستاذ نعيم أحمد بلوش إلى أن العلامة الإصلاحي، من خلال مجلته "ميثاق"، ركّز على ضرورة الاستقرار السياسي في البلاد، وحذّر من مخاطر السياسة الانتخابية على الأحزاب الدينية، مؤكّدًا أن الهدف الأساسي يتمثل في تعزيز الوعي الديني الإيجابي. كما اقترح، ضمن مشروع شامل لحماية الدين، إقامة مؤسسات تعليمية ومراكز بحثية تمزج بين العلوم الحديثة والقديمة لتنشئة الشباب فكريًا، وتمكينهم من الإصلاح الأخلاقي للمجتمع. وللحفاظ على تركيزه

الكامل على الأعمال العلمية والتفسيرية، اعتذر عن الانخراط في التنظيمات الجديدة، وأطلق تجربة ناجحة من خلال "حلقة تدبر القرآن"، لتعليم فئة المتعلمين حديثًا علوم القرآن والحديث مباشرة.

١٧- الإيمان والمعتقدات

يقدّم الدكتور شهزاد سليم، ضمن سلسلة محاضرات الكتاب "ميزان"، شرحًا باللغة الإنجليزية لكتاب الأستاذ جاويد أحمد غامدي "ميزان"، لتمكين الناطقين بالإنجليزية من الاستفادة من محتواه. وخلال شهر ديسمبر ٢٠٢٥، سجّل الدكتور شهزاد سليم محاضرتين ضمن هذه السلسلة حول موضوع "الإيمان والمعتقدات".

وتتوفر تسجيلات هذه المحاضرات على قناة مركز غامدي على موقع يوتيوب.

١٨- الخانقاه الإفتراضية لمركز غامدي

يقدّم الأستاذ معز أمجد أسبوعيًا جلسات ضمن الخانقاه الإفتراضية التي ينظّمها مركز غامدي، حيث يتمّ التركيز على إصلاح النفس وتنمية الشخصية. وتشمل الجلسات مناقشة مواضيع مختلفة تتعلق بتطوير النفس، والإجابة على الأسئلة التي يطرحها المشاركون.

وخلال حلقات الشهر الماضي، تمّت مناقشة مجموعة من النقاط المهمة، منها:

١- التعامل الحسن مع الآخرين دون توقع مقابل

٢- الوعي الذاتي والإدراك الشخصي

٣- معنى التوكّل والتفويض

٤- الحفاظ على الإيمان قويًا أثناء مواجهة تحديات الحياة

وتتوفر تسجيلات هذه الجلسات على قناة مركز غامدي على موقع يوتيوب.

١٩- حلقة دراسة الإسلام (Islam Study Circle)

يعقد الدكتور شهزاد سليم شهريًا جلسة بعنوان "حلقة دراسة الإسلام"، يتناول فيها مواضيع دينية وأخلاقية واجتماعية متنوّعة في ضوء القرآن الكريم والحديث الشريف.

تنقسم الجلسة إلى ثلاثة أجزاء:

١- في الجزء الأول، يتم اختيار موضوع من آيات القرآن الكريم وشرحه.

٢- في الجزء الثاني، تناقش أحاديث نبوية مختارة تتعلق بالموضوع.

٣- في الجزء الثالث، يستعرض اقتباس من الكتاب المقدس (الإنجيل) ويناقش في سياقه.

وفي ختام الجلسة، يتمّ الإجابة على أسئلة المشاركين المتعلقة بالموضوع.

وتتوفر تسجيلات هذه الجلسة على قناة مركز غامدي على موقع يوتيوب.

٢٠- العلم والحكمة: مع غامدي

برنامج "العلم والحكمة: مع غامدي" هو برنامج شهير على قناة "دنيا نيوز" في باكستان، يبث منذ عدة سنوات. يتم تسجيل البرنامج في ديليس، أمريكا ويعرض أسبوعيًا. ويتولى تقديم البرنامج مدير البحوث والاتصال في مركز غامدي، الأستاذ محمد حسن إلياس.

وخلال شهر ديسمبر ٢٠٢٥، تم تسجيل أربعة حلقات تحت عنوان "مبادئ التأمّل في الدين"، وقد بثّت عبر قناة "دنيا نيوز".

وتتوفر تسجيلات هذه الحلقات على قناة مركز غامدي على موقع يوتيوب.

٢١- جلسات الاستشارة الخاصة عبر الإنترنت مع الدكتور شهزاد سليم

يعقد الدكتور شهزاد سليم شهريًا جلسات استشارة خاصة عبر الإنترنت، يقدّم خلالها المشاركون طلباتهم واستفساراتهم حول القضايا الشخصية والعائلية للحصول على التوجيه المناسب.

وخلال الشهر الماضي، تم عقد أكثر من ثلاثين جلسة، ناقش فيها المشاركون الصعوبات التي يواجهها الوالدان، وقضايا مرحلة المراهقة، وحصلوا على استشارات عملية من الدكتور شهزاد سليم.

٢٢- إصدار الفتاوى بناءً على الآراء الدينية

يتواصل الناس في كثير من الأحيان مع مركز غامدي للتعلّم الإسلامي، المورد أمريكا للحصول على توجيهات فقهية عملية في تطبيق الشريعة. ويحتاجون إلى آراء تطبيقية تتعلق بالزواج والطلاق، والميراث، وبعض الجوانب الاقتصادية والاجتماعية الأخرى.

وخلال الشهر الماضي، تمّ إصدار العديد من الفتاوى لتلبية هذه الاحتياجات المختلفة، وقد أصدرها الأستاذ محمد حسن إلياس استنادًا إلى فكر الأستاذ جاويد أحمد غامدي.

٢٣- تدريس "البيان" باللغة الإنجليزية

يواصل الدكتور شهزاد سليم تقديم سلسلة تدريسية باللغة الإنجليزية لتفسير الأستاذ جاويد أحمد غامدي "البيان"، وقدّم خلال شهر ديسمبر ٢٠٢٥ درسًا لآيات ١ إلى ٣٠ من سورة الأعراف.

ويأتي هذا الجهد بهدف تمكين الدارسين الناطقين بالإنجليزية من الاستفادة من فهم تفسير "البيان".

وتتوفر تسجيلات هذه الجلسات على قناة مركز غامدي على موقع يوتيوب.

٢٤- اسأل الدكتور شهزاد سليم (Ask Dr. Shehzad Saleem)

يعقد الدكتور شهزاد سليم شهريًا جلسة مباشرة للأسئلة والأجوبة، يقدّم خلالها إجابات على مختلف الأسئلة الدينية والأخلاقية والاجتماعية التي يطرحها المشاركون.

وفي هذه الجلسة، يمكن للمشاركين طرح أسئلتهم باللغتين الأردية والإنجليزية على حد سواء.

وتتوفر تسجيلات هذه الجلسات على قناة مركز غامدي على موقع يوتيوب.